العدد 421 – الأحد 15 آذار/ مارس 2020 – السنة التاسعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

النظام السوري يستحضر سيناريو الثمانينيات للالتفاف على العقوبات

13

طفلة نازحة تحمل كيسًا من عيدان الخشب في منطقة أثرية بدير نعمان في ريف حلب الغربي – 23 كانون الأول 2020 (عنب بلدي)

حيوات متباعدة في جغرافيا متقاربة

أطفال الحرب السورية لا يشبهون بعضهم

ملف العدد

أخبار سوريا 02
سوريا تتأهب في مواجهة "كورونا"

أخبار سوريا 03
نازحون يرفضون العودة إلى منازلهم

تقارير مراسلين 04
المشفى الحكومي الوحيد في القنيطرة يبتز المواطنين لقاء العمليات

تقارير مراسلين 05
استراتيجية جديدة لتفريغ درعا من مقاتلين معارضين

فعاليات ومبادرات 06
مشروعان لبناء مساكن للأيتام بريف حلب الشمالي

رياضة 19
بيلي جيلمور.. فتى تشيلسي الذهبي

منظمة إنسانية أم ذراع سياسية؟

قفص الاتهام يطبق على "الهلال الأحمر" في الشمال السوري

أعلنت المجالس المحلية لكل من عزمارين وكفرتخاريم ورأس الحصن وحارم وسرمين وخان السبل ودركوش والجانودية في إدلب، رفضها التعاون والتعامل مع "الهلال الأحمر"، مطالبة بطرد فرق المنظمة، وإيقاف نشاطها، واتخاذ الإجراءات المناسبة بحقها، كما اتخذت "نقابة أطباء الشمال المحرر"، في 7 من آذار الحالي، ذات الموقف، داعية الكوادر الطبية لقطع علاقاتها مع المنظمة.

وجاءت المواقف الرافضة لـ"لهلال الأحمر السوري" بإدلب وريفها، على خلفية اتهامات بنقل عناصر قوات النظام والميليشيات الموالية لها إلى جبهات القتال عبر سيارات الإسعاف التابعة للمنظمة، إضافة إلى المشاركة بتشييع قتلى خلال الحملة الأخيرة على إدلب.

استجابة مباشرة

وزارة العدل في "حكومة الإنقاذ"، المسيطرة على المنطقة، استجابت لهذه الدعوات، في 14 من آذار الحالي، وأعلنت تعليق عمل المنظمة في بيان صادر...

14

سوريا تتأهب في مواجهة "كورونا"

جانب من الاجراءات الوقائية في معبر السلامة الحدودي مع تركيا شمال حلب للوقاية من فيروس كورونا عبر فحص جميع القادمين والمغادرين عن طريق المعبر – 12 آذار 2020 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ميس شتيان

مع انتشار فيروس "كورونا المستجد" وتفشيه في عدد كبير من الدول، تتأهب سوريا بمختلف الجهات المسيطرة على الأرض لمواجهة انتشار الفيروس.

ولجأت الهيئات التابعة لـ"الحكومة السورية المؤقتة" في مناطق سيطرة المعارضة إلى مجموعة من الإجراءات الاحترازية في مواجهة المرض، وأعلنت عزمها إنشاء مراكز طبية متخصصة، كما اتخذت حكومة النظام السوري إجراءات مشابهة، وأعلنت توسيع مراكز الحجر الصحي، بينما أوقفت "الإدارة الذاتية" في الشمال الشرقي حركة المعابر، وواكبت القرارات في بقية المناطق السورية ودول الجوار.

مراكز صحية في الشمال.. شلل قطاع التعليم وتوقف المعابر

أعلنت مديرية صحة إدلب التابعة لوزارة الصحة في "الحكومة السورية المؤقتة"، رفع جاهزيتها لمواجهة فيروس "كورونا"، خصوصًا بعد تسجيل إصابات في تركيا المحاذية للحدود السورية.

وأكد مسؤول الرعاية الصحية في صحة إدلب، أنس الدغيم، لعنب بلدي، في 14 من آذار الحالي، عدم تسجل أي إصابة بالفيروس حتى الآن، في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وأضاف أن فريق الصحة المكون من مديريات الصحة والمنظمات الطبية العاملة في الشمال السوري، سيعمل على تجهيز ثلاث وحدات طبية في مدينة إدلب، ودارة عزة، وسلقين.

وسيتم تجهيز 30 وحدة استشفاء، كل وحدة مؤلفة من عشر خيم موزعة بالشمال السوري، كما سيوفر فريق الصحة خيمة بجانب كل منشأة صحية مخصصة للفرز وتحديد المشتبه بإصابتهم بفيروس "كورونا"، وسيكون هناك فريق طبي مدرب للكشف عن الإصابات، موجود على البوابات والمعابر بين مناطق المعارضة والنظام.

وأشار الدغيم إلى تجهيز مخبر مركزي في إدلب، للكشف عن الإصابات، سيعمل فيه أطباء دُربوا في ولاية أنقرة التركية، باعتماد نظام شبكة الإنذار المبكر والاستجابة للأوبئة "EWARN" لمتابعة ورصد جميع الحالات المشتبه بها.

نائب مدير الصحة، الدكتور مصطفى عيدو، قال لعنب بلدي، إنهم يجرون حملة توعوية للوقاية من المرض، وينسقون مع المنظمات الإنسانية لتوفير مستلزمات الوقاية للأهالي.

وفي مخيم "شام2" في منطقة كللي بريف إدلب الشمالي، قال مسؤول المخيم، راتب الدالي، لعنب بلدي، إن أهالي المخيم يتبعون إجراءات الوقاية "البدائية"، عبر الغسيل المتكرر بالماء والصابون، واستخدام المعقمات، وتجنب الازدحام.

على صعيد التعليم، أعلنت مديرية التربية والتعليم في ريف حلب الشمالي إيقاف الدوام في مدارس المنطقة، اعتبارًا من الأحد 15 من آذار الحالي ولغاية السبت 28 من الشهر نفسه، وأجّلت موعد الاختبار المعياري لطلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية، الذي كان من المقرر أن يجري في 16 من آذار الحالي، إلى موعد سيتم تحديده لاحقًا.

كما أُوقفت جميع الأنشطة والدورات التابعة للمديرية، بما فيها الدورات التابعة لمديرية التعليم العام.

رئاسة جامعة "حلب الحرة" علّقت الداوم في الجامعة لمدة أسبوع واحد اعتبارًا من صباح يوم السبت 14 من آذار.

وأعلن رئيس جامعة غازي عنتاب، علي غور، في تغريدة عبر حسابه الرسمي في "تويتر"، في 13 من آذار الحالي، تعطيل الكليات التابعة للجامعة في كل من عفرين واعزاز والباب وجرابلس بريف حلب، لمدة ثلاثة أسابيع اعتبارًا من 16 من آذار الحالي.

جامعة "إدلب" أكدت استمرار الامتحانات، و نشرت على موقعها الرسمي على الإنترنت بيانًا تنفي فيه منشورات تفيد بتأجيل الامتحانات، وتؤكد بدأها من يوم أمس، السبت.

وأعلنت مديرية التربية والتعليم في إدلب تعليق الدوام في جميع المدارس الخاصة والعامة والمعاهد التربوية بمديرية التربية والتعليم بدءًا من يوم الأحد 14 من آذار.

بالنسبة للمعابر الحدودية، أعلن معبر "باب الهوى" الواصل بين محافظة إدلب وتركيا، إغلاق أبوابه أمام حركة المرضى أصحاب الحالات "الباردة" والمسافرين إلى تركيا، اعتبارًا من يوم الجمعة، 13 من آذار الحالي، ولمدة ثلاثة أسابيع، بينما أبقى على حركة الشحنات التجارية والإغاثية من الجانب التركي، بحسب بيان على موقعه الرسمي.

كما أعلنت إدارة معبر "كركاميش" إيقاف تصريحات دخول السوريين عبر معبر جرابلس بدءًا من 13 من آذار الحالي.

معبر "باب السلامة" علّق زيارات العيد، وقال في بيان له، إنه أعلم الجانب التركي بهذا الخصوص.

> طلب مجلس الوزراء من وزارة الصحة تزويد وزارات الإعلام والأوقاف والتربية والتعليم العالي بآلية التوعية الموضوعة من قبلها بهدف رفع مستوى الوعي حول أسباب انتشار الفيروس وكيفية الوقاية منه.

وقررت إدارة معبر "أبو الزندين"، الخميس الماضي، إيقاف استقبال الوافدين إلى مناطق ريف حلب الشمالي حتى نهاية آذار الحالي، ومنع اصطحاب مرافق مع السائقين القادمين إلى تلك المناطق.

ويقع المعبر الذي يسمح بتنقلات المدنيين بين المناطق المحررة والمناطق الخاضعة لسيطرة النظام، في الجهة الغربية لمدينة الباب، بالقرب من قرية الشماوية.

وأوقف "الجيش الوطني"، التابع لـ"الحكومة السورية المؤقتة"، الجمعة الماضي، دخول وخروج المدنيين من معبر "عون الدادات" الإنساني مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

"الإدارة الذاتية" توقف التعليم وتغلق معبرها مع كردستان العراق

علّقت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، دوام المدارس والجامعات والمعاهد في مناطق سيطرتها حتى إشعار آخر.

وأوضح بيان "الإدارة الذاتية" الكردية، في 14 من آذار الحالي، أنه يمنع دخول أي شخص إلى مناطق سيطرة الإدارة، باستثناء السكان المحليين، وخصصت "الإدارة" يوم الثلاثاء من كل أسبوع لإدخالهم.

الرئيس المشترك لـ"هيئة الصحة" في الإدارة، جوان مصطفى، صرح لوكالة "هاوار" الرسمية، أنهم افتتحوا عدة نقاط طبية على المعابر الحدودية لمناطق الإدارة، وزودوها بأجهزة فحص لجميع الوافدين إلى مناطق شمال شرقي سوريا، وفي حال الاشتباه بالإصابة، يتم عزل المصابين في أماكن تم تجهيزها لمثل هذه الحالات.

"صحة النظام" توسع مراكز الحجر الصحي

أعلنت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري رفع جاهزيتها وتشديد الإجراءات الوقائية لمواجهة فيروس "كورونا"، ولم تنفِ احتمال وجود بعض الأشخاص الحاملين للفيروس، "الذين لم تظهر عليهم علامات المرض بعد"، وفق ما نشرته عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، في 13 من آذار الحالي.

وقررت الوزارة التوسع في تجهيز مراكز الحجر الصحي بمعدل مركزين في كل محافظة، وتزويدهما بالتجهيزات المادية والبشرية اللازمة، إضافة إلى تجهيز طلاب السنة الأخيرة والدراسات العليا في جميع اختصاصات الطب البشري للانخراط في المشافي، عند الحاجة، وتهيئة المشافي في الجامعات الخاصة لوضعها تحت تصرف وزارة الصحة عند اللزوم، بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

الوزارة شكلت في وقت سابق، لجنة طوارئ (فريق كشف) من قبل مديريات الصحة وفقًا لتوزعها الجغرافي وقربها من المعابر الحدودية، تتمثل مهمتها بفحص القادمين إلى سوريا من المعابر الحدودية والمطارات.

وأعلنت وزارة النقل عن توفير جهاز مسح حراري للكشف عن المسافرين في مطار دمشق الدولي، وهو مفعل لكشف ارتفاع الحرارة بسرعة وبشكل أكثر دقة من الأجهزة العادية، بحسب ما نشرته الوزارة على صفحتها في "فيس بوك".

فيما يخص العملية التعليمية، أعلنت وزارة التربية والتعليم تعليق دوام المدارس العامة والخاصة اعتبارًا من 14 من آذار الحالي حتى 2 من نيسان المقبل.

وقررت وزارة التعليم العالي تأجيل الامتحانات في الجامعات العامة والخاصة، وامتحانات نظام التعليم المفتوح، والامتحانات الوطنية، واختبارات اللغة للقبول في درجة الماجستير، لنفس المدة.

وطلب مجلس الوزراء من وزارة الصحة تزويد وزارات الإعلام والأوقاف والتربية والتعليم العالي بآلية التوعية الموضوعة من قبلها بهدف رفع مستوى الوعي حول أسباب انتشار الفيروس وكيفية الوقاية منه.

مجلس الوزراء قرر، الجمعة الماضي، تخفيض حجم العاملين في مؤسسات القطاع العام الإداري إلى حدود 40% وفق نظام المناوبات، وتخفيض عدد ساعات العمل واقتصارها على الفترة الممتدة من 9 صباحًا حتى 2 بعد الظهر، وإلغاء نظام البصمة اليدوية لمدة شهر.

وتقرر استمرار دوام الفنيين وعمال الإنتاج، بعد توفير الرعاية الصحية والوقائية في بيئة العمل، وتأمين الكادر الطبي لإجراء الفحوصات اللازمة بشكل مستمر.

رئاسة مجلس الوزراء أعلنت، في 8 من آذار الحالي، تعليق الزيارات والرحلات مع دول الجوار (العراق والأردن) أفرادًا ومجموعات بما فيها السياحة الدينية لمدة شهر، والدول التي أعلنت حالة الوباء لمدة شهرين، وإجراء الحجر الصحي الاحترازي لمدة 14 يومًا للقادمين من هذه الدول للتأكد من سلامتهم الصحية.

لكن عنب بلدي رصدت، في 12 من آذار الحالي، استمرار الرحلات الجوية بين سوريا والعراق، استنادًا إلى بيانات موقع "Flightradar24"، المختص برصد حركة الملاحة الجوية حول العالم.

وعلى صعيد الأنشطة والفعاليات، قرر "الاتحاد الرياضي العام"، إيقاف جميع الأنشطة الرياضية حتى تاريخ 15 من نيسان المقبل، لجميع الفئات والدرجات، بحسب ما نشره عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك".

كما قرر مجلس الوزراء إيقاف كل النشاطات العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتطلب تجمعات أو حشودًا بشرية، والتشدد في تطبيق منع تقديم "النراجيل" في المقاهي والمطاعم، وإغلاق صالات المناسبات العامة واعتماد خطة تعقيم لوسائل النقل الجماعي.

وارتفع عدد حالات الوفاة بسبب الفيروس في دول العالم إلى أكثر من 5200 شخص، حتى نهاية يوم السبت 14 من آذار الحالي، بينما تخطى عدد الإصابات المؤكدة بالفيروس حاجز 140 ألفًا.

واستخدمت منظمة الصحة العالمية مصطلح "جائحة" لتقييم مدى انتشار فيروس "كورونا" المسبّب لمرض "كوفيد-19"، بعد المستويات المرتفعة لتفشيه، بسبب تقاعس بعض الدول عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهته.

نازحون يرفضون العودة إلى منازلهم

إدلب تسير وفق السيناريو الروسي- التركي

يسير الاتفاق الأخير لوقف إطلاق النار في إدلب، الموقع في موسكو، على خطى ثابتة وفق تأكيد مسؤولي روسيا وتركيا، مهندسي هذا الاتفاق.
وعلى الرغم من اتفاقهما على تفاصيل تطبيق كامل بنوده في جولة جرى انعقادها في أنقرة مؤخرًا، إلا أن فتح طريق "M4" الذي يعد أهم بنود اتفاق موسكو يصطدم برفض المدنيين، إضافة إلى امتناع النازحين في الخيام المنتشرة في الشمال السوري عن العودة إلى مناطقهم التي أخرجهم منها قصف روسيا والنظام، في مدن وبلدات حلب وإدلب وحماة.

وزير الدفاع التركي، خلوصي آكار ونظيره الروسي، سيرغي شويغو ونازحون من محافظة إدلب نحو الحدود السورية- التركية (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي - تيم الحاج

وقعت وزارتا الدفاع التركية والروسية، في 13 من آذار الحالي، على نص اتفاق موسكو المتعلق بإدلب، وبحسب وزير الدفاع التركي، خلوصي آكار، فإن أولى خطوات الاتفاق ستنفذ من خلال تنظيم دورية مشتركة على طريق "M4"، في 15 من آذار الحالي.
كما اتفقت الوزارتان على إنشاء مراكز تنسيق مشتركة يتم من خلالها إدارة العمليات المشتركة في إدلب.
واعتبر آكار أن الدوريات المشتركة على الطريق الدولي ستسهم في ترسيخ دائم لوقف إطلاق النار، وهو هدف تركيا، مشيرًا إلى أن الروس أظهروا موقفًا بنّاء بهذا الخصوص.
في المقابل، أكدت وزارة الدفاع الروسية أن أول دورية روسية- تركية مشتركة على طريق "M4" ستبدأ في الوقت المحدد لها.
واعتبرت الوزارة أن النتائج التي وصلت إليها المباحثات مع نظيرتها التركية في أنقرة تسمح بتنفيذ جميع بنود اتفاق إدلب الذي تم التوصل إليه في 5 من آذار الحالي.

نص الاتفاق

بعد ساعات طويلة من المباحثات في موسكو جاءت بعد أجواء مشحونة وحشود عسكرية على الأرض وفي البحر ومهلة لقوات النظام السوري بالانسحاب إلى حدود اتفاق "سوتشي"، اتفق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في 5 من آذار الحالي، على وقف إطلاق النار في إدلب على خط التماس الذي أُنشئ وفقًا لمناطق "خفض التصعيد"، وإنشاء ممر آمن بطول ستة كيلومترات إلى الشمال والجنوب من طريق "M4" في سوريا.
إضافة إلى العمل على توفير حماية شاملة لكل السوريين وإعادة النازحين، وتسيير دوريات تركية وروسية، ستنطلق في 15 من آذار الحالي، على امتداد طريق حلب- اللاذقية (M4) بين منطقتي ترنبة غرب سراقب، وعين الحور بريف إدلب الغربي.
ووفر الاتفاق فرصة لقوات النظام كي تثبّت مواقع تقدمها في أرياف حلب وإدلب، بعد أن كان أردوغان صرح مرارًا بأن تركيا تريد تراجع قوات النظام السوري إلى خلف نقاط المراقبة التركية والانسحاب من المناطق التي سيطرت عليها.
ولم يتطرق الاتفاق إلى مصير النقاط التركية التي يحاصرها النظام السوري بعد تقدمه في المنطقة.
ومن أهم المناطق التي سيطر عليها النظام السوري ولم ينسحب منها، وفق الاتفاق الحالي، خان شيخون ومعرة النعمان وسراقب وريف حماة الشمالي وريف حلب الغربي.

لا تشغيل لـ"M4"

شهدت الأيام التي تلت توقيع اتفاق موسكو، خروج مظاهرات ووقفات احتجاجية في المناطق المتبقية بيد فصائل المعارضة بريف إدلب، رفضًا لبند إعادة تشغيل الطريق الدولي "M4".
وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" تسجيلات مصورة تظهر وقوف عشرات المدنيين وهم يقطعون الطريق الدولي "M4".
وأكدوا أنهم لن يسمحوا لقوات النظام والقوات الروسية باستخدام هذا الطريق، معتبرين أن بنود اتفاق إدلب الموقّع في موسكو غير منصفة، ووجهوا رسائل لفصائل المعارضة كي لا تتعاون مع الجانب التركي والروسي في فتح الطريق.
وفي 14 من آذار الحالي، أي قبل يوم من موعد بدء تسيير أول دورية مشتركة روسية- تركية على طريق "M4"، بدأ عشرات المدنيين اعتصامًا مفتوحًا على الطريق بالقرب من مدينة أريحا الواقعة على الطريق، حيث أحرق المعتصمون الإطارات ونادوا برفض تسيير الدوريات الروسية على الطريق.
ووسط هذه الأجواء، حاولت دورية عسكرية تركية التوجه إلى مكان الاعتصام على طريق "M4" لفضه إلا أنها عادت أدراجها بعد أن واجهها المعتصمون بالرفض.

نازحون يرفضون العودة

ولعل من أهم بنود اتفاق موسكو الذي يرفض المدنيون أيضًا تطبيقه، هو عودة النازحين إلى مدنهم وبلداتهم.
وتقول شريحة من النازحين من أرياف إدلب وحلب في استطلاع أجرته عنب بلدي، إنهم لن يتخذوا قرار العودة قبل انسحاب قوات النظام من قراهم وبلداتهم.
واعتبروا أنه لا ضمانات على حياتهم في حال عادوا إلى المناطق التي ينتشر فيها النظام وروسيا.
وأكد مدير فريق "منسقو الاستجابة"، محمد حلاج، في حديث لعنب بلدي، أنهم لم يسجلوا عودة أي نازح من المخيمات المنتشرة في الشمال السوري إلى المناطق التي سيطر عليها النظام مؤخرًا في إدلب وحلب وحماة.
ولفت حلاج إلى أن النازحين فضلوا البقاء في المخيمات التي تعاني ظروفًا إنسانية قاسية، على العودة إلى مناطقهم التي سيطرت عليها قوات النظام.
وأوضح أن النازحين يخشون من عمليات الانتقام والاعتقال كما جرى مع بعض المدنيين الذين بقوا في منازلهم وقامت قوات النظام بقتلهم أو اعتقالهم في ريف إدلب وحلب مؤخرًا، وفق قوله.
وقالت منظمة الأمم المتحدة، إنه بالرغم من تقلص العنف في محافظة إدلب شمال غربي سوريا عقب الاتفاق الروسي- التركي لوقف إطلاق النار، لم تصبح المنطقة مكانًا آمنًا.
وخلال مؤتمر صحفي عقده المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، جينس لارك، في 13 من آذار الحالي، قال إن الاحتياجات الإنسانية في هذه المناطق (إدلب) حادة، لافتًا إلى أن نحو 327 ألف مدني من بين 960 ألفًا نزحوا من إدلب، يعيشون حاليًا في المخيمات، بينما يقطن حوالي 165 ألفًا منازل أو مباني غير مكتملة.
كما بيّن أن 366 ألف نازح يعيشون في منازل مستأجرة أو مع عائلات مضيفة، بينما يعيش ما يقرب من 93 ألفًا في المباني العامة مثل المدارس والمساجد.
ولفت لارك إلى أن العاملين في المجال الإنساني على الأرض يدقون ناقوس الخطر، إذ إن أربعة من أصل كل خمسة أشخاص نزحوا منذ مطلع كانون الأول 2019، هم من النساء والأطفال الذين تتعرض صحتهم وأمنهم للخطر.
وحث المسؤول الأممي أطراف الصراع على ضمان حماية المدنيين وبنيتهم التحتية، ووصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ومستدام إلى جميع المتضررين.

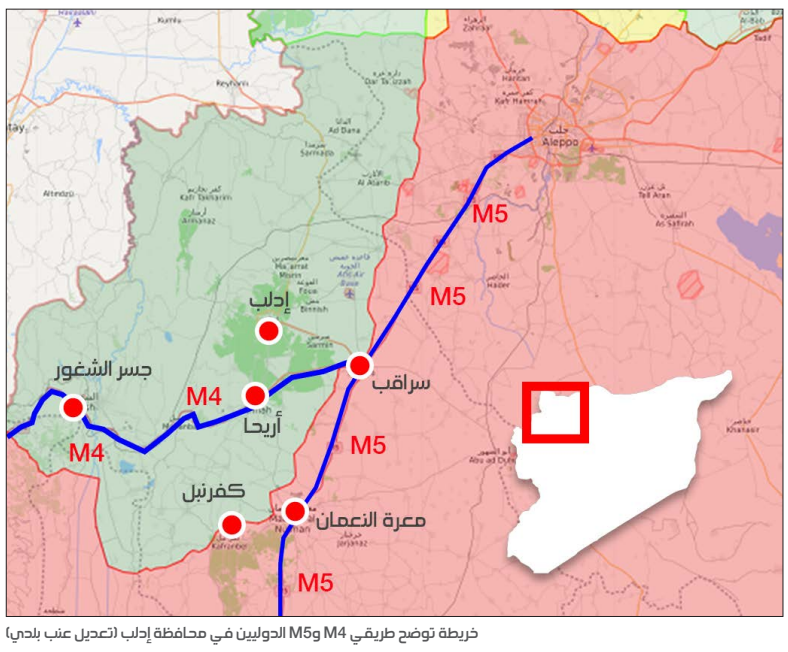

خريطة توضح طريقي M4 وM5 الدوليين في محافظة إدلب (تعديل عنب بلدي)

ادفع نعالجك..

المشفى الحكومي الوحيد في القنيطرة يبتز المواطنين لقاء العمليات

معاينة أحد المرضى في قسم الأمراض الداخلية في مشفى ممدوح أباظة – 13 آذار 2020 (صفحة المشفى فيس بوك)

عنب بلدي – القنيطرة

يعد مشفى "ممدوح أباظة" المشفى الحكومي الوحيد الذي يعمل حاليًا في محافظة القنيطرة، في وقت يقل فيه عدد الأطباء وتغيب المراكز الصحة بشكل شبه تام، بعد إغلاق قوات النظام السوري المشافي الميدانية والنقاط الطبية التي استخدمتها المعارضة خلال السنوات الماضية، ما زاد حاجة المدنيين في المدينة وريفها للتوجه إلى المشفى.

لكن توجد شكاوى متكررة من استغلال حاجة المواطنين في المشفى، وإجبارهم على دفع أموال لقاء إجراء عمليات جراحية من المفترض أن تكون مجانية في مشافي الدولة الحكومية، عبر طرق ملتوية.

عنب بلدي قابلت عدة حالات استُغلت من قبل الكوادر الطبية داخل المشفى، منها حليمة (60 عامًا)، فبعد تأجيل عمليتها الجراحية عدة مرات من قبل الطبيب، اضطرت إلى دفع 25 ألف ليرة سورية، لإجرائها في قسم الجراحة الداخلية.

وقالت حليمة، إن تكرار التأجيل بيّن لها أن الطبيب يريد مبلغًا ماليًا لإجراء العملية، فهي ليست الأولى أو الأخيرة التي تدفع لنفس الطبيب لقاء ذلك، فهناك مرضى قابلتهم أجروا عمليات قبلها وسيأتي بعدها آخرون أيضًا إذا استمر الوضع الصحي على حاله في المشفى.

وأضاف أحد مراجعي المشفى من ريف القنيطرة الجنوبي (تحفظ على ذكر اسمه لدواعٍ أمنية) أن أي مراجعة لقسم العيادات أو لإجراء تحليل أو صورة شعاعية، يدفع المراجعون لقاءها مبلغًا ماليًا، رغم أنه مشفى حكومي وليس خاصًا، عدا عن الوساطة التي يجهزها المراجع قبل وصوله إلى المشفى للحصول على الخدمات التي يحتاجها.

وأكد المراجع أن قسمًا من الأطباء لا يجرون أي عملية جراحية دون دفع مبلغ مالي يصل إلى 50 ألف ليرة سورية.

التوجه إلى مشافٍ خاصة؟

محمد النعيمي، خمسيني من أهالي ريف القنيطرة، قال لعنب بلدي إنه تعرض لأزمة قلبية مفاجئة، ونُقل إلى مشفى "أباظة".

أُعطي محمد بعض الأدوية في قسم الإسعاف، وقضى ما تبقى من ليلته في قسم العناية المشددة، وطلب الطبيب المشرف في صباح اليوم التالي إجراء قسطرة تنظيرية للقلب للاطمئنان على سلامة الشرايين.

لكن أهل محمد فوجئوا بتعطل الجهاز، وبالتالي عليهم انتظار صيانته ثم انتظار أكثر من عشرة مرضى أسماؤهم مدرجة على القائمة قبله، أو أن يتبعوا "طرقًا ملتوية" لتقريب دوره، وبسبب خطورة حالته طلب الطبيب منهم التوجّه إلى مشفى خاص، أو إلى مشافي دمشق الحكومية.

قرر محمد التوجه إلى المشفى الخاص، وهنالك طُلب منه 150 ألف ليرة سورية مسبقًا لقاء القسطرة، ولم يتوفر لديه إلا نصف المبلغ، ولم تشفع له حالته الصحية، ليُفتح له الباب بعد استدانة أولاده المبلغ، وعولج لقاء مبلغ 175 ألف ليرة مع تكاليف الأدوية والتحاليل.

وأوضح طبيب عمل في القنيطرة وفي مشفى "أباظة" تواصلت معه عنب بلدي، أن العمليات الإسعافية، كالزائدة وغيرها، مجانية في المشافي الحكومية، كما يفترض أن يكون العلاج مجانيًا بشكل كامل إلا إذا كان العلاج في عيادة الطبيب الخاصة.

وأكد الطبيب أنه لا يحق للأطباء طلب أي مبلغ من المرضى، وهذا ما يعود إلى ضمير الطبيب وإخلاصه في العمل، مطالبًا بتقديم شكوى بحق الطبيب المخالف إلى إدارة المشفى.

استغلال تسبقه معاناة

عانت القنيطرة بعد سيطرة قوات النظام نتيجة اتفاق "التسوية" في مناطق الجنوب برعاية روسيا، في تموز 2018، من تراجع في القطاع الصحي، وغياب شبه تام للمشافي والمراكز الصحية، بسبب إغلاق المشافي الميدانية والنقاط الطبية التي استخدمتها المعارضة خلال السنوات الماضية.

كما أجبر عدم وجود أطباء اختصاصيين مناوبين في عياداتهم ضمن أغلبية قرى وبلدات القنيطرة، المرضى على قطع مسافة تصل إلى 50 كيلومترًا، وتحمل عناء السفر والوقوف على الحواجز العسكرية للوصول إلى المشفى الوحيد (أباظة).

ويعد المشفى الوحيد النشط على أرض المحافظة، بعد معاناة أبنائها من عدم وجود مشفى عقب تدمير مشفى الجولان في مدينة القنيطرة عام 1967.

بدأ عمل المشفى مطلع عام 2005، وتبلغ مساحته 28 كيلومترًا مربعًا، ويشغل مساحة طابقية قدرها 14 كيلومترًا مربعًا، مؤلفة من ثلاثة طوابق، وجُهز المشفى بمنحة مقدمة من دولة اليابان نهاية عام 2004.

ويبلغ عدد الأسرة في المشفى 200 سرير طبي، ويتألف من أقسام: الأمراض الجراحية، الأمراض الباطنية، الأطفال، النسائية والتوليد، الإسعاف والطوارئ، العناية المشددة، شعبة غسيل الكلية التي فُعّلت مؤخرًا، العمليات، العيادات الخارجية، التصوير الطبي الشعاعي والطبقي المحوري، وقسم المخابر المركزي.

انحسار الدعم يفاقم معاناة ذوي الإعاقة في مدينة الباب

ريف حلب – عاصم الملحم

يعاني ذوو الإعاقة العقلية والجسمية في مدينة الباب بريف حلب، من نقص في الدعم، بعد توقف عدة منظمات عن تقديم المستلزمات الضرورية لهم، واقتصار رعايتهم على مراكز أُنشئت بشكل فردي، لكنها تعاني هي الأخرى من نقص في المعدات الضرورية للأطفال المعاقين.

وأوضح مدير مركز "بيتنا"، محمد الخلف، في حديثه لعنب بلدي، أن المركز يعاني من نقص بعض الأدوات اللازمة للمعاقين، مثل عربات للأطفال المصابين بشلل الأطفال، وسماعات أذن لمن يعانون من صعوبة في الكلام نتيجة نقص السمع.

ويعتبر مركز "بيتنا" الجهة الوحيدة التي تقوم برعاية الأطفال المعاقين في المدينة.

وأُنشئ مركز "بيتنا" في مدينة الباب عام 2013 عن طريق "تنسيقية الباب"، وأُغلق عقب سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينة، ليعاد افتتاحه بدعم من منظمة "iHH" التركية بعد سيطرة فصائل المعارضة عليها عام 2017.

وأوضح الخلف أن نقص المعدات يعود ضرره الأكبر على الأطفال، موضحًا أن الطفل الذي يعاني من نقص في السمع وضعف في النطق تتحسن حالته بمجرد تأمين سماعة له، وقد يتمكن من التكلم بشكل سليم مع مرور الوقت.

أما بالنسبة للعربات، فهي تعد راحة للطفل المصاب بإعاقة في قدميه ولأهله، إذ تسهل عليهم نقله وحمله، ويوجد كثير من الأطفال لا يأتون للمعالجة بسبب عدم توفر عربة تسهل حركتهم، وفق الخلف، لافتًا إلى أن هذه أهم الأدوات التي يحتاجونها.

لا يتبع مركز "بيتنا" للمجلس المحلي في مدينة الباب، الذي وفق الخلف، حاول أن يغلقه لكن لم يتمكن من ذلك.

وأضاف أنه في عام 2017 قدمت منظمة "iHH" مجموعة من العربات والسماعات للأطفال المعاقين، وتكفلت بأجور العاملين في المركز، لكن من المتوقع أن توقف دعمها.

وقد شهد المركز زيارة عدة منظمات له، وثقت متطلباته إلا أنها لم ترسل أيًا منها، وفق مدير المركز.

ويستقبل المركز الأطفال من سن ثلاث سنوات حتى عشر سنوات، ويتضمن المركز أقسام رعاية مرضى التوحد ومن يعانون من صعوبة أو تأخر في النطق من الأطفال، بالإضافة إلى رعاية المصابين بشلل الأطفال ومتلازمة "داون" وقسم للمعالجة الفيزيائية.

كما يستقبل المركز 23 طفلًا مصابًا بشلل الأطفال، و17 حالة لمتلازمة "داون"، و24 حالة لمتأخري النطق، و34 حالة لأطفال يعانون من التوحد.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع عدة عائلات لديها أطفال معاقون يتم رعايتهم في مركز "بيتنا" إلا أنها لم تتلقَّ أي رد.

المركز غير مرخص

برر رئيس المجلس المحلي في مدينة الباب، جمال عثمان، عدم التعامل مع مركز "بيتنا" بالقول إنه غير مرخص.

وأشار في حديث لعنب بلدي، إلى أن المركز يتلقى دعمًا من منظمة "iHH" التركية وبذلك فهو يعمل تحت مظلتها.

وحول قلة الدعم، قال مدير مكتب منظمة "إحسان"، وليد عليطو، لعنب بلدي، إنه لم يحصل تواصل بينهم وبين مركز "بيتنا" بشكل مباشر بخصوص الدعم وغيره.

وأكد أن عملهم بشكل عام يقوم على تقديم الدعم للحالات التي يجدونها.

من جهته أكد عضو المجلس المحلي لمدينة الباب ومسؤول قسم التعليم، فوزي السايح، لعنب بلدي، أن المجلس لم يقم بزيارة المركز.

ولفت إلى أنه يجري العمل على ترتيب زيارة قريبة للمركز لدراسة احتياجاته.

مركز "بيتنا" لرعاية ذوي الإعاقة في مدينة الباب – آذار 2020 (عنب بلدي)

استراتيجية جديدة لتفريغ درعا من مقاتلين معارضين

عناصر من قوات النظام في مدينة درعا – 2015 (سانا)

عنب بلدي – درعا

يعمل النظام السوري على فرض واقع جديد بمحافظة درعا، يتمثل في التحكم بزمام المناطق التي تمثل حاضنة لعناصر الفصائل الذين رفضوا الخروج من درعا، وسحب سلاحهم عن طريق مفاوضات وهدن، وترحيل الرافضين له إلى الشمال السوري.

مؤخرًا طبّق النظام هذه الاستراتيجية في عدة مناطق من درعا، وأفضت إلى دخوله مناطق كانت خارجة عن سيطرته وإعادة انتشاره فيها، إضافة إلى ترحيل عدد من الرافضين لسيطرته.

الهجوم الأول بعد "التسوية"

هاجمت قوات النظام مدعومة بالمدفعية والدبابات، في 1 من آذار الحالي، مدينة الصنمين بريف درعا الشمالي، وفرضت عليها حصارًا بعد أن قطعت طرق ومداخل المدينة.

وجاءت الحملة العسكرية على المدينة بشكل مفاجئ دون إنذار لسكانها بضرورة الإخلاء.

ويعتبر هذا الإجراء العسكري الأول من نوعه، إذ استخدمت فيه قوات النظام المدفعية في درعا للمرة الأولى منذ عقد اتفاق "التسوية" الذي جرى في تموز 2018.

وانتهت الحملة العسكرية على الصنمين بفرض السيطرة على الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام، وتدخل "الفيلق الخامس" المدعوم من روسيا بوساطة انتهت بترحيل 21 مقاتلًا من عناصر المعارضة المسلحة إلى الشمال السوري، وإجراء "تسوية" ثانية للراغبين بالبقاء بعد تسليم سلاحهم.

المحامي علي الصلخدي، الذي شغل منصب محافظ "درعا الحرة" سابقًا، قال في حديث لعنب بلدي، إن النظام استطاع تجنيد وشراء من وصفهم بـ"ضِعاف النفوس" في مدينة الصنمين ضد العناصر الرافضين لوجود النظام في المدينة.

وأوضح أن النظام شكّل خلايا نائمة مهمتها الضغط على الأهالي، وطالبت بخروج عناصر المعارضة، وحثت النظام على القيام بحملة عسكرية، انتهت بفرض السيطرة على المدينة "وإخراج الثوار مرفوعي الرأس"، وفق وصفه.

وأضاف أن النظام الآن سيبدأ بإرسال أبناء الصنمين للقتال في صفوف قواته بالشمال السوري، مشيرًا إلى أنهم سيعودون بالتوابيت، بحسب تعبير الصلخدي.

رد فعل غاضب

أثار الهجوم على مدينة الصنمين غضب الرافضين للنظام في أغلب مناطق درعا، حيث حاصروا حواجز وثكنات للنظام، وهاجموا بعض الحواجز.

وفي الوقت الذي كان النظام يهاجم فيه الصنمين، فرض عناصر المعارضة حصارًا على ناحية المزيريب وثكنة طفس العسكرية ومعسكر الطلائع ومعسكر الشبيبة، وهاجموا حاجزًا لقوات النظام في مدينة جاسم، قتل فيه عنصران وجرح عدد آخر، وأيضًا حاجز مساكن جلين بريف درعا الغربي، واعتقلوا 50 عنصرًا مع سلاحهم.

في موازاة ذلك، خرج العشرات في درعا البلد بمظاهرة نددت باقتحام مدينة الصنمين، وطالبت النظام بالانسحاب الفوري من المدينة، وكذلك خرجت مظاهرة غاضبة في بلدة الجيزة بريف درعا الشرقي ومظاهرة في مدينة بصرى، نصرة لأهالي الصنمين.

"تسويات" جديدة وسحب للسلاح

قبل اقتحام الصنمين، عمل النظام، ممثلًا برئيس اللجنة الأمنية، اللواء حسام لوقا، ورئيس فرع الأمن العسكري، لؤي العلي، بالتعاون مع وجهاء من بلدة ناحتة، على فرض هدنة مقابل تسليم 20 قطعة سلاح وذخائر متنوعة وإجراء "تسويات" للمرة الثانية في البلدة، وإطلاق سراح بعض المعتقلين.

واستفاد إعلام النظام من هذه الهدنة، وروّج حينها أن الأهالي يطالبون "الجيش" بسحب السلاح وفرض الأمان في المنطقة الجنوبية.

> إن النظام يحاول إظهار نفسه على أنه هو من يدير الجنوب وبكفاءة، لذا أراد أن يظهر أنه المبادر وصاحب القوة خوفًا من مبادرة أهل الجنوب ضده

عضو في اللجنة المركزية التي شُكلت بعد دخول النظام إلى المنطقة الجنوبية من شخصيات مدنية وقادة في "الجيش الحر"، ومهمتها تمثيل الأهالي والحوار مع النظام والروس ونقل المطالب، قال لعنب بلدي مفضلًا عدم ذكر اسمه، إن النظام يسعى جاهدًا لتحقيق "نصر زائف" بعد خسارته في الشمال السوري.

وأضاف عضو اللجنة أن النظام يحاول فرض واقع جديد في الجنوب السوري، عبر ترحيل المقاتلين وسحب السلاح الذي يعتبر ضمانة قوية بيد معارضيه، وفق تعبيره.

وأوضح أن النظام يحاول إظهار نفسه على أنه هو من يدير الجنوب وبكفاءة، لذا أراد أن يظهر أنه المبادر وصاحب القوة خوفًا من مبادرة أهل الجنوب ضده، ولينتزع المبادرة من عناصر المعارضة الذين لو قاموا بالمبادرة ومباغتته لكشفوا زيفه وزيف ما يروّج له من سيطرة على مدن درعا، مشيرًا إلى أن سيطرته وهمية ولا يملك أسباب القوة.

وأردف، "بالأمس قضم الصنمين بآلته العسكرية، وقبلها روّج لهدنة وتسليم سلاح في بلدة ناحتة، وهو حاليًا يروج لهدنة في مدينة جاسم".

وأشار إلى أن الأمر يتطلب من اللجنة المركزية والنخب الثورية التكاتف والتنسيق المتكامل، لقطع الطريق أمام النظام في سعيه لتقطيع أوصال المناطق، والقضم المتتابع للمناطق التي تشهد تحركات عسكرية ضد مواقعه حيث تخرج منها مظاهرات.

ولفت إلى أن النظام إذا نجح بفرض هدنة في جاسم فستكون الخطوة المستقبلية طفس أو درعا البلد.

واعتبر عضو اللجنة المركزية أن ترحيل عناصر المعارضة وسحب السلاح مطلب إيراني من أجل السيطرة على المنطقة الجنوبية و"تشييع" الأهالي كما فعل في دير الزور، وفق قوله.

تهديدات لمدينة جاسم

في أثناء السيطرة على مدينة الصنمين، هاجم عدد من عناصر المعارضة في مدينة جاسم حاجزًا للنظام في مدينة الصنمين، ما أدى إلى قتل عنصرين وجرح آخرين فيه.

وبعد السيطرة على الصنمين، طالب رئيس اللجنة الأمنية في درعا، اللواء حسام لوقا، وجهاء جاسم بتحديد أسماء مهاجمي الحاجز، وتسليم سلاحهم، وإجراء "تسوية" لهم دون التطرق لموضوع ترحليهم للشمال السوري، وأعطى مهلة عشرة أيام للوجهاء لتنفيذ ذلك.

ويرى الناشط الإعلامي أحمد العمار، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذا الإجراء "خطير" لأن هدفه تفريغ المدينة من ثوارها، وفق تعبيره، وقال إن هذه الاستراتيجية تمثل امتدادًا لمخطط "خبيث" للنظام يستطيع من خلاله الاستيلاء على السلاح.

وأضاف العمار أن النظام دفع أهالي القتلى من عناصره لرفع دعاوى قضائية ضد عناصر المعارضة، وقدر عدد المطلوبين له بشأن مهاجمة الحاجز بين 30 و40 عنصرًا.

وتوقع حصول سيناريو مشابه للصنمين يبدأ بمحاصرة المدينة وقصفها، ثم يتدخل الوجهاء ويرحل من يريد للشمال السوري.

وفيما يخص المفاوضات بمدينة جاسم قال محافظ "درعا الحرة" السابق، علي الصلخدي، إن النظام، ومن خلفه روسيا، يسعى للسيطرة على الجنوب خاصة وعلى كل سوريا بشكل عام، وهو يتبع سياسة بريطانية قديمة (فرّق تسد)، فهو يعمل على قضم المناطق الثائرة كناحتة والصنمين، واليوم يحاول مفاوضة مدينة جاسم، لافتًا إلى أنه إذا تمكن من فرض شروطه على مدينة جاسم سينتقل بعدها لبقية المناطق.

وختم بالقول، "سياسة القضم والسيطرة تحتاج من الأحرار توحيد الصفوف وتنسيق العمل واتخاذ الخطوات المناسبة للوقوف بوجه مخططات النظام".

وكانت محافظة درعا شهدت اتفاق "تسوية" في تموز 2018، برعاية روسية، أحكم بموجبه النظام السيطرة العسكرية على المحافظة، لكن قبضته كانت هشة مع وجود خلايا مسلحة ومناطق ترفض وجوده.

"الخضرا للكل".. حملة لتعزيز الاندماج في إدلب

جلسة نقاشات ضمن فعالية الخضرا للكل (صفحة الحملة على فيسبوك)

عنب بلدي- ريف حلب

تستمر حملة "الخضرا للكل" بتنفيذ مجموعة من الأنشطة في محافظة إدلب، بهدف تعزيز الاندماج والتبادل الثقافي بين النازحين والمجتمع المضيف.

بدأت الحملة منذ 1 من شباط الماضي، وتستمر حتى 20 من آذار الحالي، وتستهدف النازحين المهجرين قسرًا من مختلف المناطق السورية والسكان في محافظة إدلب والمناطق المحيطة بها.

وأطلقت الحملة مجموعة من الشباب والشابات في إدلب (مركز تارغت التطوعي)، لتحقيق هدفين رئيسين عبر مجموعة من الأنشطة والإجراءات على مدى سبعة أسابيع.

وحدد منظمو الحملة الهدف الأول بدعم المناصرة، والدعوة لتعزيز السلام والتعايش بين النازحين والمجتمعات المضيفة في مدينة إدلب والمناطق المحيطة بها.

بينما يتمثل الهدف الثاني بتعزيز التبادل الثقافي، والقبول بين المجتمعات المضيفة والنازحين من المناطق السورية المتنوعة.

ويعقد منظمو الحملة جلسات حوار وتوعية تضم نازحين وسكانًا من المنطقة، للتركيز على الحالة النفسية للنازحين، ومدى تقبل المجتمعات المضيفة لهم من وجهة نظرهم، خاصة بعد موجات النزوح الأخيرة.

يمامة أسعد، إحدى المشاركات المقيمات في إدلب بفعالية وجلسات النقاش، قالت لـ"عنب بلدي"، إن أهمية هذه المبادرات تكمن في كونها تأتي لإعادة الاندماج بين النازحين والسكان.

وأضافت أن الفعالية لفتت نظر النازحين والسكان الأصليين إلى أمور مشتركة عدة، وجميعها تدفع إلى التآلف والمحبة والتعاون بين النازحين والمستضيفين.

وتضمنت أنشطة الحملة، توزيع منشورات تعريفية بهدف الحملة، بالإضافة إلى لوحات طرقية ورسومات جدارية، وحسابات للحملة على وسائل التواصل الاجتماعي تدعم هدفها.

كما أُقيمت ضمن الفعالية جلسات نقاش وحوار متبادل بين الطرفين (المهجرين قسرًا والمقيمين)، إضافة إلى إجراء استبيانات قبل بدء الحملة وأخرى بعدها.

وتُعقد ضمن الحملة لقاءات ثقافية، تُعرض فيها تسجيلات مصورة لعادات وتقاليد اجتماعية، لتوضيح التنوع بين المحافظات السورية والنقاط المشتركة، ومناقشة الحاضرين بمضمونها.

وأبدت إيناس سرحان، وهي إحدى النازحات المشاركات بالفعالية، إعجابها بالحملة، وقالت لعنب بلدي، إنها استفادت من المشاركة وخرجت بأفكار جديدة من المحاضِرين، كما أنها قربت العلاقة بين النازحِ والمضيف وأوضحت كثيرًا من اللبس.

وطرحت الفعالية بعض الأفكار المغلوطة والصور الذهنية المسبقة، بحسب سرحان، كفكرة أن قدوم النازحين إلى المنطقة تسبب بازدياد الأوساخ، لكن الحقيقة أن سبب ذلك هو ازدياد كثافة السكان، وتقاعس بعض الجهات المسؤولة عن القيام بواجبها.

وضمن الهدف الأول، أجرى المنظمون مسحًا استقصائيًا قبل بدء الحملة، استهدف 250 شخصًا موزعين بالتساوي بين النازحين وسكان المجتمع المضيف في إدلب وضواحيها.

كما سيتم إجراء مسح آخر بعد انتهاء الحملة، بهدف تقييم معدل التسامح والقبول بين النازحين وسكان المنطقة، وأثر الفعاليات في ذلك.

ووزع منظمو الحملة ألف منشور توعوي، في مدينة إدلب والمناطق المحيطة بها، بهدف توعية المجتمعات المحلية المضيفة ومجتمعات النازحين بأهمية التعايش وبناء السلام فيما بينهم.

كما عُقدت ثماني جلسات نقاش في مدينة إدلب، ضمت كل واحدة 60 مشاركًا، يمثلون بشكل متساوٍ السكان المحليين ومجتمعات النازحين.

أما أنشطة الهدف الثاني، فتتضمن عقد جلستين تبرز تنوع الثقافات على امتداد سوريا، وتضم 30 ممثلًا مقسمين بالتساوي بين السكان المحليين ومجتمعات النازحين.

وعلى مدى جلستين، يشاهد الحضور مقاطع مصورة عن ثقافاتهم، ثم يتناقشون فيما بينهم عن النقاط المشتركة والاختلافات، بما يسهم بتعزيز التبادل الثقافي.

وستبث الحملة رسائل سلمية حول التاريخ والفلكلور، من مجتمع النازحين إلى المجتمع المضيف والعكس، من خلال تصميم أربع لوحات إعلانية لعرضها في الشوارع.

كما ستُنفذ خمس لوحات جدارية، تهدف إلى دعم البيئة والمواقف السلمية والمتسامحة بين المجتمعين، ولفت انتباه عدد كبير من الناس إلى رسالة الحملة.

وللترويج لأنشطة فعالية "الخضرا للكل" وإيصال رسائلها، نفذ المنظمون حملة على وسائل التواصل الاجتماعي بما يضمن وصولًا أكبر للمستهدفين.

مشروعان لبناء مساكن للأيتام بريف حلب الشمالي

عنب بلدي- ريف إدلب

نشؤوا لا يعرفون سوى الحرب أسلوبًا للحياة، والفقر والجوع والخوف والخسارة رفيقًا لسنوات عمرهم القليلة، عشرات آلاف الأطفال الأيتام، هم من أكثر الفئات ضعفًا في سوريا، صار تأمين المأوى من أهم احتياجاتهم بعد اضطرارهم للنزوح إثر تقدم الحملة العسكرية لقوات النظام السوري وحلفائها منذ كانون الأول 2019.

ونفذت منظمات خيرية مشاريع سكنية خاصة بالأيتام المهجرين مؤخرًا وعائلاتهم، في ريف حلب الشمالي، الذي استقبل أكثر من 410 آلاف نازح خلال الأشهر الثلاثة الماضية، كانت نسبة الأطفال منهم 60%.

وأعلن المجلس المحلي في بلدة كفرة، في 10 من آذار الحالي، عن توصله لمذكرة تفاهم مع الهيئة الإغاثية الإنسانية التركية "IHH"، تقضي ببناء 95 وحدة سكنية للأيتام المهجرين من مدينة إدلب، بالإضافة إلى مدرسة داخل الوحدات لتخدم البناء والمساكن المجاورة له.

وقال رئيس المجلس المحلي لبلدة كفرة، حسن المرعي، لعنب بلدي، إن المجلس قدم أرضًا جاهزة للبناء، وتكفلت المنظمة ببناء السكن وتجهيزه، وتتألف الشقة السكنية من غرفتين ومرافق، وستُخدم بالماء والكهرباء، على أن تكون جاهزة للسكن خلال مدة أقصاها أربعة أشهر.

وبدأت "جمعية الشام لرعاية وكفالة الأيتام" بمشروع مشابه بالتعاون مع المجلس المحلي في بلدة تركمان بارح، على أرض قدمها المجلس بمساحة 35 دونمًا، ستتسع لـ300 شقة سكنية نموذجية، تفصل بين أبنيتها ثمانية أمتار كحد أدنى لتأمين التهوية المناسبة والاستقلالية.

وسيُبنى ضمن مخطط المسكن، مسجد ومدرسة وحدائق، ومن المقرر أن ينتهي المشروع نهاية آذار الحالي، بحسب ما قاله رئيس المجلس المحلي لبلدة تركمان، محمد أحمد البركات.

وبلغ عدد الأطفال النازحين منذ تشرين الثاني 2019 حتى 8 من آذار الحالي نحو 562 ألف طفل، من مجموع النازحين الذي تجاوز مليونًا و41 ألف شخص، حسب بيان فريق "منسقو استجابة سوريا".

ووصل عدد الأطفال الأيتام في مناطق سيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا إلى أكثر من 185 ألف طفل، حسبما أفاد به فريق "منسقو استجابة سوريا" عنب بلدي، ضمن إحصائية شاملة لعام 2019 حتى منتصف كانون الأول منه.

ولم يكن الدعم المقدم للأيتام نهاية العام الماضي كافيًا لتغطية 50% من احتياجات الأيتام الموجودين في شمال غربي سوريا، حسبما قال مدير فريق "منسقو الاستجابة"، محمد حلاج، لعنب بلدي في حديث سابق.

وأشار حلاج إلى أن قطاع رعاية الأيتام يعاني من نقص نتيجة زيادة أعدادهم، مع توقف عمل بعض المنظمات التي كانت معنية بإدارة كفالاتهم.

وتهدد الأيتام في المنطقة مخاطر محتملة، أبرزها ترك الدراسة والتوجه إلى سوق العمل في سن مبكرة، ما يوجب تحرك منظمات دولية لتأمين احتياجات الأطفال وحقوقهم ومستلزماتهم.

ووفقًا لتقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA) فإن "الكارثة" الإنسانية التي يواجهها سكان المنطقة بلغت أشدها جراء النزوح شمالًا والتزاحم في أماكن غير مهيئة لاستقبال أعداد كبيرة، وكان من أهم احتياجات السكان الملحة تأمين المأوى، مع تمكن 12% فقط من الحصول على مكان للسكن ضمن المخيمات في ريف حلب الشمالي، والبقية اتجهوا للمباني غير المكسية ومراكز اللجوء الجماعية، مثل المدارس والمساجد.

الوحدات السكنية التي تعمل على بنائها منظمة "iHH" بدعم من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (T24)

إدلب.. فعالية لتمكين ذوي الإعاقة سياسيًا

عنب بلدي- ريف حلب

"يئست من المشاركة في أي نشاط سياسي أو ثقافي بعد أن بترت ساقي، وعانيت كثيرًا من إصابة فقدتُ قدمي إثرها"، بهذه الكلمات عبر خالد مشيمش عن معاناته من الإعاقة التي سببها سقوط صاروخ على منزله في إدلب، ما تسبب ببتر قدمه من عند الركبة.

معاناة خالد وآخرين مثله في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في الشمال السوري، كانت دافعًا لتنظيم فعاليات ونشاطات تسعى إلى دمج ذوي الإعاقة بالمجتمع.

ومن ذلك المبدأ، انطلقت حملة "قادرون باختلاف" في إدلب، منذ 15 من شباط الماضي وتستمر حتى 30 من آذار الحالي، بهدف دعم مبتوري الأطراف في الشمال السوري.

ويقول خالد لعنب بلدي، إن مشاركته في فعالية "قادرون باختلاف" أضافت له الفائدة، وخلقت لديه وعيًا تجاه الأمور السياسية في البلد، بعدما كان غائبًا بشكل كامل سابقًا، إذ كانت النشاطات الخاصة بمبتوري الأطراف تقتصر على بضع فعاليات رياضية.

وتهدف حملة "قادرون باختلاف" إلى دعم ذوي الإعاقة وإشراكهم في الحياة السياسية بوصفهم جزءًا من المجتمع، كما تسعى إلى تدريب فئة محددة منهم على مواضيع تتعلق بالمناصرة.

يدعم الحملة معهد "صحافة الحرب والسلام"، وتستهدف الأشخاص الذين يعانون من إعاقات حركية مثل ذوي الأطراف المبتورة أو الشلل، في حين لا تشمل الفعالية الأشخاص الذين يعانون من إعاقات دماغية.

وتشمل جلسات تثقيف تتحدث عن حقوق ذوي الإعاقة بشكل عام، وشرح محاور الدستور والانتخابات والحكم المحلي والمدني.

محمد نور حلاق، وهو منسق الحملة، يقول لعنب بلدي إن الحملة انطلقت بجهود شبابية وتطمح لأن يكون ذوو الإعاقة قادرين بمفردهم على مناصرة قضايا خاصة تتعلق بهم، وذلك من خلال إرشادهم إلى الخطوات الرئيسة للحشد والمناصرة.

وأضاف حلاق أن فعالية "قادرون باختلاف" خطوة أولى لحملات لاحقة خطط لها مسبقًا، وجميعها تهدف إلى دعم ذوي الاحتياجات الخاصة في مناطق الشمال السوري المحرر.

واستفاد من الحملة نحو 150 شخصًا، نصفهم من الإناث، وتضمنت الأنشطة رسومات طرقية للتوعية بمعاناة مبتوري الأطراف، ولفت النظر إلى الحملة.

ولاقت الحملة دعمًا من قبل بعض الجمعيات في إدلب، كانت صلة وصل بين منظمي الحملة والمهتمين بالفعالية، ومنهم جمعية "وبشر الصابرين" و"مركز العلاج الفيزيائي في محافظة إدلب".

وقال مدير "مركز العلاج الفيزيائي في إدلب"، محمد مرعي شيخ الحدادين، لعنب بلدي، "لقد أثبتت الحملة أنهم مثلنا، ولا يختلفون عنا في الحقوق، وحتى لو وجدوا رفضًا من المجتمع أو بعض الناس أو التعامل معهم بشكل غير طبيعي، فإن هناك جمعيات تعنى بهم وتعمل على دمجهم في الحياة السياسية".

أرقام وإحصائيات

لا تتوفر إحصائية رسمية حديثة لعدد المصابين بإعاقات حركية في سوريا، إلا أن منظمة الصحة العالمية، قدرت في كانون الأول من عام 2018، أن أكثر من ثلاثة ملايين سوري يعانون من إعاقات وإصابات حرب.

وجاء في تقرير نشرته المنظمة، أن مليونًا ونصف المليون سوري أصيبوا بالإعاقة نتيجة النزاعات والحرب في سوريا بعد عام 2011، بمعدل 30 ألف إصابة كل شهر، مشيرة إلى أن 86 ألفًا منهم مبتورو الأطراف، ثلثهم من الأطفال.

وأرجع التقرير سبب ارتفاع عدد "معاقي الحرب" إلى استخدام أسلحة جديدة ومتفجرات، وخص بالذكر البراميل المتفجرة والأسلحة الحارقة التي استُخدمت خلال السنوات السبع الأولى للثورة في سوريا.

وعانى مبتورو الأطراف بشكل مضاعف في مناطق سيطرة المعارضة بالشمال السوري، حيث كانت تجرى لهم عمليات جراحية ميدانية لحظة إصابتهم بشكل سريع، دون تشخيص أو فحص متقدم.

ويرجع ذلك إلى غياب المراكز الطبية المؤهلة لإجراء مثل تلك العمليات، إضافة إلى نقص الكوادر الطبية والمعدات ومواد التعقيم اللازمة لإجراء عمليات البتر.

وتتضاعف معاناة مبتوري الأطراف لاحقًا، في أثناء بحثهم عن مراكز طبية تدعمها منظمات لتركيب الأطراف الصناعية، وهي عملية مرهقة ومكلفة، تستهلك جهدًا ووقتًا طويلًا، إضافة إلى التكلفة المادية في حال تنقلهم بين المدن والبلدات في شمالي سوريا.

رسم جداري ضمن نشاطات الفعالية (صفحة الفعالية على تويتر)

مؤشرات انتشار "كورونا" في سوريا

المصدر: المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة

تفاهمات موسكو الهشة بين أردوغان وبوتين.. هل تخرج "الزير من البير"؟

أسامة آغي

من المتضرر من تفاهمات موسكو بين الرئيسين، التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين؟ هذه التفاهمات يمكن أن يقال عنها، أنها نتجت عن لحظة توازنات مؤقتة بين الطرفين، بسبب غياب دور بقية العناصر المؤثرة بمحتوى الصراع السوري ومآلاته، ونقصد ببقية الأطراف الطرفين الأمريكي والإيراني.

فالأمريكيون يترصدون كل مفاعيل تجري على معادلة الصراع في سوريا، ولا يدعون مسارها يفلت من أيديهم، وقد ظهر الموقف الأمريكي الرافض لتفاهمات موسكو بين تركيا وروسيا جليًا ضد محاولة موسكو شرعنة تفاهمها مع الأتراك حول إدلب، حيث بدا أن الروس يريدون تثبيت الوضع الجديد الذي تمّ نتيجة احتلال النظام السوري وحلفه الروسي- الإيراني لمناطق تخضع للضامن التركي، لكن الأمريكيين عرقلوا مع حلفائهم الغربيين صدور بيان عن مجلس الأمن يقبل بهذه التفاهمات، وطالبوا بأن تعود قوات النظام وحلفها إلى خارج حدود منطقة "خفض التصعيد" الرابعة، التي يضمنها الأتراك.

الإيرانيون هم أيضًا رفضوا رسميًا تفاهمات أردوغان مع بوتين، واعتبروا أن تلك التفاهمات تمّت خارج دورهم في مسار "أستانة" و"سوتشي"، وترجموا رفضهم بصورة عملية، من خلال دفع النظام السوري للاستمرار بعملياته العسكرية وبسط نفوذه على إدلب خارج هذه التفاهمات.

الروس لا يزالون يتحدثون عن "مسمار جحا" (هيئة تحرير الشام)، بضرورة إزالة تهديد هذا التنظيم، الذي يُصنّف بأنه تنظيم إرهابي.

إذًا، لماذا يمكن اعتبار تفاهمات موسكو، بين الأتراك والروس بأنها هشّة؟ الجواب عن ذلك يكمن في أمور عدّة، أولها، أن ذهاب تركيا إلى موسكو في 5 من آذار الحالي، كان ذهابًا اضطراريًا نتيجة غبش الموقف الأمريكي والأوروبي من تداعيات الحرب في إدلب، ونتيجة عدم تأييدهم الصريح، المادي والعسكري والسياسي لتركيا، وكأن هذا الموقف ينتظر صراعًا بين موسكو وأنقرة يتمّ استنزافهما فيه، وتخريب العلاقات بينهما.

لذلك يمكن اعتبار أن ذهاب تركيا لهذه التفاهمات مرتبط بتوازنات اللحظة القائمة، القابلة للتغيير مع تغير المعطيات العسكرية والسياسية، وهذا موقف عبّر عنه الرئيس أردوغان في حديثه أمام كتلة حزب "العدالة والتنمية" في البرلمان التركي، حيث قال: "موافقة تركيا على وقف إطلاق النار المؤقت، ليست بسبب عجزها عن مواجهة النظام السوري والتنظيمات الإرهابية، بل لرغبتها في إيجاد حل لأزمة إدلب، يمكن قبوله من جميع الأطراف".

وبيّن أردوغان أنّ "التدابير التي تمّ التوصل إليها مع موسكو، بشأن إدلب، هي إجراءات مؤقتة".

هذه الرؤية التركية هي رؤية تشتقها القيادة التركية وفق معطيات واقعية على مستوى التوازنات، وعدم الذهاب بعيدًا في صراعات تخدم أطرافًا أخرى، تريد أن تحدث هذه الصراعات لإنهاك تركيا.

أما موسكو، وهي الطرف الثاني في هذه التفاهمات، فلم تكن على يقين من قدرتها على فرض هذه التفاهمات على الغرب بقيادة الولايات المتحدة. فالروس يدركون أن هذه التفاهمات تخدم أجندتهم وفق مسار "أستانة" و"سوتشي"، هذان المساران يحققان للروس التفرد الواقعي بالحل السياسي في سوريا، وتتحول بقية الأطراف إلى شهود لا أكثر.

الإيرانيون يدركون أن تفاهمات موسكو لا تعمل لمصلحة أجندتهم في سوريا، ولهذا دفعوا حلفاءهم في النظام السوري إلى الاستمرار في شن الهجمات على إدلب لفرض حل عسكري، يعرفون أنه يخدمهم في الأيام المقبلة، عندما يتم الحديث عن حل سياسي في سوريا. الموقف الإيراني يصطدم بدرجة ما برؤية موسكو، ما يجعل العلاقة بين الحليفين الروسي والإيراني قيد التناقض والصراع المحتمل بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

الموقف الإيراني يجد امتدادًا له داخل صفوف النظام السوري، حيث هناك من ينحاز للرؤية الإيرانية على حساب الرؤية الروسية.

الرؤية الأمريكية ترفض تفاهمات موسكو، وفي الوقت ذاته لا تمنح تركيا سوى تأييد شكلي، فالأمريكيون برفضهم تمرير بيان من مجلس الأمن يؤكد على قبول تفاهمات موسكو، يريدون أن يذكّروا الجميع بعدم وجود حل سياسي في سوريا خارج موافقتهم، وهذه الموافقة تعني تقديم الرؤية الأمريكية لحل الصراع على بقية الرؤى. ولهذا اشترط الأمريكيون على الأتراك التنصل الحقيقي من صفقة "S400" مقابل تزويدهم بصواريخ "باتريوت"، أي إن الأمريكيين يريدون فكفكة التوازنات القائمة المتحكمة بالصراع السوري لمصلحتهم، وذلك عبر تخريب التحالف التركي- الروسي الطارئ كما يعتقدون.

الأوروبيون هم أضعف الحلقات في هذا الصراع، فهم لم يمارسوا تأييدًا صريحًا لتركيا وهي العضو الحليف لهم في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، هذا الموقف الأوروبي الضعيف، دفع القيادة التركية إلى الضغط عليه عبر السماح للاجئين بعبور تركيا إلى أوروبا، فتركيا لن تستطيع لوحدها تحمّل تبعات مئات آلاف اللاجئين الجدد إلى أراضيها، وهذا أدى إلى دينامية أوروبية مطلوبة، دافعها خوف أوروبا من تداعيات حرب إدلب.

وفق هذه الصورة الشاملة، يبدو أن الأطراف المنخرطة بالصراع السوري، تقترب شيئًا فشيئًا من تلمس حل سياسي، يتوافق مع معطيات القرار 2254، ولكن ليس قبل وضع وقف إطلاق نار شامل يتمّ عبر مؤتمر دولي، هذا المؤتمر هو ما يخرج "الزير من البير السوري"، وليس تفاهمات موسكو، ومن الطبيعي أن تحضر جميع القوى المنخرطة بهذا الصراع هذا المؤتمر، وهي الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا، ويمكن دعوة بلدان عربية ذات وزن في هذا الصراع إلى المؤتمر، إضافة إلى رعاية الأمم المتحدة له.

هذا المؤتمر ضرورة للجميع بما فيهم الولايات المتحدة، وذلك لمنع تحوّل هذا الصراع إلى صراع إقليمي ودولي، كما كان قد يحدث في مواجهات إدلب، التي كادت أن تُحدث مواجهة روسية- تركية، لن تخدم الاستقرار الدولي.

إذًا، تفاهمات موسكو لن تخرج الصراع السوري من مأزقه ككل، ويحتاج ذلك إلى تفاهمات دولية تقوم على قاعدة سحب كل القوات الأجنبية من سوريا، مع تنفيذ قرار مجلس الأمن 2254، وهذا يعني تشكيل حكومة انتقالية تتمثل فيها المعارضة السورية وجهات من النظام غير ضالعة بجرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية. فهل نصل إلى هذه العتبة التي يطوى فيها صراع دام ومرير دفع ثمنه السوريون عذّابات لا تنتهي؟ أم أن إرادة السلام لا تزال بعيدة المنال؟

شمعة الثورة في مواجهة الظلام

إبراهيم العلوش

أُلغيت الكثير من التجمعات والنشاطات بمناسبة ذكرى ثورة الكرامة في سوريا ضد الاستبداد، فبعد أن هيمنت أخبار "كورونا" على وكالات الأنباء ونشرات الأخبار، تمددت للسيطرة على الشارع، وعلى حياة الناس، وقد أعلنت معظم دول العالم إيقاف المدارس والجامعات والسفر والتجمع، وصار "كورونا" سيد الموقف في العالم.

في ظل الحرب على "كورونا" تستمر روسيا في حربها على الشعب السوري واستثمار تهجيره للضغط على خصومها، أو ربما على حلفائها الأتراك أيضًا، خاصة بعد المواجهات الفاشلة بين الطرفين التركي والروسي في شمالي سوريا، والتي أسفرت عن اتفاق بوتين- أردوغان الذي خيب الآمال بعد الانتصارات الكبيرة التي حققتها طائرات "بيرقدار" التركية ضد الميليشيات الإيرانية وعصابات التشبيح الأسدي.

فالمواجهات التي احتلت عناوين الأخبار خلال الأسابيع الماضية لم تسفر عن أي نتيجة إيجابية للسوريين، ولم تُرجع أحدًا إلى منزله، بل إن من عاد خفية وجد بيته مهدومًا وبلدته خاوية، بعد أن نهبتها عصابات الأسد، بينما لا تزال الطائرات الروسية تعاود الظهور في سماء إدلب مستعرضة قوتها وانتصاراتها على المدنيين، ومتأكدة من تدمير المدارس والمستشفيات وكل ما يمكن أن يُبقي الناس في قراهم أو في مدنهم، ليكونوا أداة ضغط بشري ضد الآخرين في معارك الروس الحماسية ضد الشعب السوري.

في كل سنة كانت التظاهرات والفعاليات تملأ المدن والدول عبر العالم وهي ترفع شعارات الحرية للشعب السوري، وتطالب برحيل المحتلين ومندوبهم (بشار الأسد) ليبدأ السوريون حياتهم من جديد وبعيدًا عن دولة الطغيان الراعية للتعذيب والأكاذيب القومية والدينية والوطنية.

وكانت المظاهرات تملأ المدن الأوروبية في مثل هذه الأيام، إلا أن الهوس بـ"كورونا" في أوروبا اليوم، صار حادًا وشاملًا لكل مظاهر الحياة، فالشوارع تفرغ بشكل متدرج من المارة، ويترك الناس وظائفهم لرعاية الأطفال الذين لم تعد المدارس تستقبلهم منعًا لانتشار الفيروس، وصار أي تجمع، مهما كانت دوافعه، يثير الخشية ويدفع الناس لتجنبه.

ومع هذه الإجراءات، انهارت كثير من البورصات، وخرج رؤساء الدول ليتحدثوا إلى مواطنيهم بضرورة أخذ الحيطة والحذر في ظل الوباء الذي يشل الحياة ويخنق اقتصادات العالم.

وصارت إيران من أكبر بؤر انتشار المرض في العالم بعد الصين، رغم تستر السلطات الإيرانية على انتشار الفيروس بشكل كبير، فقد أصاب كبار المسؤولين، وعصف بمدينة قم الدينية، نتيجة وجود أعداد هائلة من الخبراء الصينيين في إيران، وتقوم السلطات الإيرانية بحفر مقابر جماعية، حسب صحيفة "الغارديان" البريطانية، في 13 آذار الحالي، التي نشرت خبر حفر القبور الجماعية في قم وبطول 90 مترًا حسبما رصدت الأقمار الصناعية، كما يقول كاتب المقال جوليان بورجر.

وحده نظام الأسد أنكر وجود إصابات بـ"كورونا" واعتبرها في البداية مجرد التهاب رئوي شائع، كما سمح للإيرانيين بالدخول بكثافة من معبر البوكمال. ففي مناطق الجزيرة السورية وخاصة في منطقة البوكمال والميادين يستمر تدفق الإيرانيين بشكل لافت للنظر رغم كل الأكاذيب التي ينشرها النظام حول إغلاقه للمعابر.

وبالمقابل، فإن الروس أخرجوا الناس من بيوتهم في الشمال السوري، ليعيشوا في العراء تحت رحمة الطقس البارد، واحتمالات انتشار فيروس "كورونا" بينهم، وهذا ما صرح به وزير الصحة السوري تلميحًا بقوله إن "الجيش العربي السوري" قد عقم الأجواء السورية وخلصها من الجراثيم، وطبعًا عبر القصف بالغازات الكيماوية! عقمها من المواطنين السوريين الذين يرفضون نظامه، مردداً تشبيه بشار الأسد قبل أعوام السوريين الثائرين بالجراثيم!

هذا الربيع المصبوغ بـ"الكورونا" عطّل احتفالات السوريين بعيد الثورة التاسع، واستحال إلى تهديد للسوريين، فهو يهدد أكثر من مليون سوري في الشمال يعيشون في العراء، كما يهدد السوريين في كل الجغرافيا السورية، الذين تردت أحوالهم المعيشية والصحية في ظل النظام وفي ظل دول الاحتلال المتعددة!

رغم تفشي وباء "كورونا"، ورغم كل الخطط التي تحاك ضد السوريين، فإن الثورة لا تزال في قلوب كل السوريين الذين يسمُون إلى الكرامة وإلى الحرية، والذين يتطلعون إلى مستقبل خالٍ من نظام الأسد ومن الاحتلالاتً الأجنبية التي تسبب بها. الثورة تستحق منا الصبر لعبور الدروب إلى سوريا الحرة والجديدة، رغم كل المآسي والجرائم التي يرتكبها الجميع ضد الشعب السوري وضد حلمه النبيل.

تحية إلى شهدائنا وإلى معتقلينا وإلى السوريين المهجّرين والمحاصرين في كل مكان، ولنتذكر دائمًا أن إشعال شمعة الثورة خير من الاكتفاء بلعن الظلام!

عنب بلدي
ملف العدد 421
الأحد 15 آذار 2020

إعداد:
زينب مصري
صالح ملص
عبد الله الخطيب

حيوات متباعدة في جغرافيا متقاربة

أطفال الحرب السورية لا يشبهون بعضهم

طفلة سورية تحمل دلو ماء في مخيم دارق شمالي سوريا – شباط 2020 – (عنب بلدي)

حيوات متباعدة في جغرافيا متقاربة

كيف يعيش الأطفال داخل سوريا؟

قبل الثورة بعامين، وُلدت الطفلة تسنيم علي باشا في مدينة حلب، لأبوين من مدينة بنش في ريف إدلب، وفي عام الثورة الثاني، وعام تسنيم الرابع، أدى اقتحام عناصر من قوات النظام السوري حي الأشرفية، الذي كانت تقطن فيه الطفلة مع أبويها وأخويها خديجة وأحمد، إلى نزوحها معهم إلى مدينة بنش.

بعد النزوح الأول للطفلة استهدفت غارة من الطيران الحربي السوق الشعبي في المدينة، وأصابت شظية من الصاروخ المتفجر والدها الذي كان موجودًا في السوق لحظة التنفيذ، ليُقتل بها.

ومنذ عام 2011، ولد نحو أربعة ملايين طفل سوري لم يعرفوا سوى العنف والتشرد وانقطاع الروابط الأسرية ونقص إمكانية الحصول على الخدمات الحيوية، دون أي تجربة للسلام والأمن، بالإضافة إلى تدني مستوى تعليمهم في حال حصولهم عليه.

موت الوالد سجل الخسارة الأولى و"الأعظم" للطفلة وأخويها منذ بدء الثورة، أما الخسارة الثانية فكانت شعور "الأمان"، تقول والدة الطفلة تسنيم .

لم تمنع الخسارات تسنيم من بدء دراستها الابتدائية عام 2016 في مدرسة "أبناء الشهداء" في بنش، ومع دفع والدتها لها للالتزام بالدوام المدرسي والدراسة "حتى في أصعب الظروف" تفوقت تسنيم دراسيًا، وتتابع الآن دراستها رغم انقطاعات متكررة سبّبها النزوح الثاني إلى قرية الجوينية، الذي كان في فترة سيطرة المعارضة على إدلب في آذار 2015، والنزوح الثالث إلى مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي عقب التصعيد العسكري الأخير من قوات النظام السوري المدعومة بالقوات الروسية على قرى وبلدت ريف إدلب أواخر عام 2019.

عادت تسنيم إلى بنش مرة أخرى والتحقت بالمدرسة بعد انقطاع دام حوالي الشهر. تغذي والدتها فكر الثورة لديها، وتؤكد الطفلة على سعيها لتحقيق حلمها بأن تصبح طبيبة أمراض جينية ووراثية علّها تجد طريقًا لمساعدة أخيها المصاب بمتلازمة "داون" والذي يعاني من مشاكل وراثية، في الوقت الذي تستهدف فيه طائرات النظام الحربية المدارس في مدينة إدلب وأريافها، وتوقف نحو 350 مدرسة عن العمل بالتزامن مع وقوع مناطق تحت سيطرة النظام ونزوح نحو مليون نسمة باتجاه الشمال السوري، بعيد الحملة العسكرية الأخيرة على مناطق شمال غربي سوريا.

وتقدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) عدد الأطفال السوريين خارج المدارس بمليون طفل، وعدد المدارس غير الصالحة للاستخدام بـ40% من مجموع المدارس.

وترك الاستهداف المباشر للمنشآت التعليمية والوضع الأمني والنزوح المتكرر وغياب المأوى على خلفية المعارك، بصمة واضحة في تراجع قطاع التعليم بمحافظة إدلب وريفها.

إلى جانب تراجع القطاع الطبي في المدينة، إذ وثق فريق "منسقو استجابة سوريا" استهداف 88 منشأة تعليمية و32 منشأة صحية ومقتل 212 طفلًا في المناطق شمال غربي سوريا، وذلك فقط في الفترة ما بين تشرين الثاني من عام 2019 و6 من آذار الحالي.

وأدت العمليات العسكريات الأخيرة على المنطقة إلى نزوح نحو مليون مدني من ريفي إدلب وحلب، نحو 60% منهم من الأطفال، تعيش نسبة 10% من هؤلاء النازحين في العراء وتحت الأشجار، بحسب إحصائيات "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية"، في 15 من شباط الماضي.

وقُتل 29 ألفًا و257 طفلًا وطفلة على يد جميع الجهات والفصائل الرئيسة الفاعلة في سوريا منذ آذار عام 2011 حتى آذار الحالي، بحسب ما وثقته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

ووفقًا لتقرير أصدرته "لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية"، مطلع العام الحالي، تحت عنوان "لقد محوا أحلام أطفالي"، عرضت أطراف النزاع المختلفة مناهج دراسية متنافسة فكريًا فيما بينها بالمدارس في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، ما أدى إلى لجوء كثير من الآباء لحبس أبنائهم في البيت أو إلحاقهم بمدارس مؤقتة.

"الله سوريا بشار وبس"

في الجارة حلب، تقطن لانا من مواليد 2013 مع أهلها في المدينة التي لم يغادروها مطلقًا خلال فترة الحرب. دخلت إلى روضة في سنها النظامية، وحصلت على تعليم يعتبر والداها أنه جيد، ويقولان إنها من المتفوقات في صفها، إذ تبلغ اليوم سبعة أعوام وهي في الصف الأول الابتدائي.

الأنشطة في المدرسة التي تتعلم فيها تكاد تكون نموذجية، بالمقارنة مع المدارس الحكومية، لكن تكلفة المدرسة تصل إلى 500 ألف ليرة سورية سنويًا مع مصاريف النقل في الباص والملابس والرحلات، وهو ما يعتبره والداها، وهما من ذوي الدخل المتوسط، كبيراً جدًا، لكنهما لا يريدان نقلها إلى المدرسة الحكومية لأن مستوياتها "تتراجع بشكل مرعب، فالقصص التي نسمعها من تلك المدارس تدل على عدم عناية بالطلاب كما في السابق".

في صف لانا صورة لبشار الأسد، وهي تقول لوالديها إنه "رئيسنا" وتكرر الكلام ذاته حين ترى صوره في الشارع.

تحفظ الطفلة شعار "الله سوريا بشار وبس" وتردده في المناسبات أو الاحتفالات التي تقام في المدرسة، وفق والدتها التي لا تمانع ذلك، إذ تخاف من أن إقناع الطفلة بعدم ترديد الشعار قد يؤدي إلى إلحاق الأذية الأمنية بأهلها.

لانا تعلِّم أخاها الأصغر الشعار ذاته، رغم عدم تأييد عائلتهما للنظام، لكن "الأطفال يفسدون ولا يفهمون الأمر بشكل جيد، وقد يلحقون الضرر بنا إذا خالفنا ما يتعلمونه في المدرسة من توجيه في المواقف"، تقول الوالدة.

مناطق "الإدارة الذاتية".. الكردية للجميع

يرتاد الطفل أحمد من مواليد 2010 الصف الثاني الابتدائي في مدرسة "الأندلس" الواقعة على الأطراف الشمالية لمدينة الرقة، ويدرس في المدرسة إلى جانب اللغة العربية اللغة الكردية "لوجود طلاب كرد فيها" ونزولًا عند رغبة والديه العاملين في إحدى الدوائر الرسمية التابعة لـ"الإدارة الذاتية" لشمالي وشرقي سوريا.

وعلى الرغم من انحدار والدي أحمد من عشائر عربية، يسعيان جادين لتعليم ابنهما وابنتهما ذات الـ16 عامًا اللغة الكردية والمشاركة في الأعياد كعيد "النوروز" والفعاليات والاحتفالات والمهرجانات التي تقيمها "الإدارة الذاتية".

يقول والد الطفل أحمد لعنب بلدي إنه يرغب بتعليم أطفاله اللغة الكردية لأنه يرى أن هذه اللغة ستهيمن على المنطقة، لذلك فإن تعلم أبنائه لها سيكون لفائدتهم مستقبلًا، من وجهة نظره.

وبينما تلقى اللغة الكردية استحسانًا من والدي أحمد وشريحة من سكان المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة" الذين عاودوا تعلم لغتهم الكردية بعد انقطاع، تستنكر شريحة أخرى من السكان، سواء الذين ينتمون إلى المكوِّن الكردي أو إلى المكونات الأخرى في المنطقة، فرض "الإدارة" المناهج باللغة الكردية على المدارس، ويعزون استنكارهم ورفضهم إلى غياب الاعتراف الرسمي من قبل أي جهة أخرى بهذه المناهج.

تتفشى الأمية بنسب عالية في مناطق "الإدارة"، ويتسرب آلاف الطلاب من التعليم، إذ تفرض مناهجها بالقوة، ويصعب الوصول إلى المدارس الحكومية القليلة والمكتظة بالطلاب.

ولجأت "الإدارة" منذ عام 2015 إلى إدخال المناهج الجديدة باللغة الكردية إلى الصفوف الابتدائية الأولى، في المناطق التابعة لها، وانتقلت إلى تعميم المناهج تدريجيًا على المراحل التعليمية المختلفة، إذ شهد العام الدراسي 2019- 2020 إدخال منهاج "الإدارة الذاتية" إلى الصف الحادي عشر، وفي عام 2013 طبقت المنهاج الكردي من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الخامس، وفي عام 2015 دُرس المنهاج حتى الصف الثامن، وفُرض حتى الصف التاسع في عام 2019.

مخيم في قرية القح على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من الحدود السورية التركية – كانون الثاني 2019 (يونيسيف)

ماهي الطريقة التي تتبعها لتربية أبناءك؟

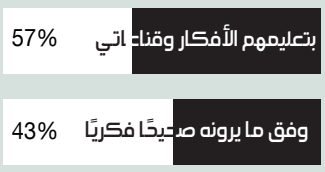

بحسب استطلاع أجرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك"، شارك فيه نحو 400 شخص، قال أغلبية المصوتين إنهم يربون أطفالهم بتعليمهم الأفكار والمبادئ وفق قناعاتهم.

إذ اعتبر 57% منهم أن لديهم الحرية الشخصية في تربية أبنائهم وفق ما يرونه صحيحًا فكريًا.

في حين رأى 43% منهم أن تعليم الطفل وفق مبادئ الجهة المسيطرة على المنطقة التي يقيمون فيها سلوك آمن أكثر.

أطفال نازحون يلعبون على آثار دير عمان بريف حلب الغربي – 23 كانون الثاني 2020 (عنب بلدي)

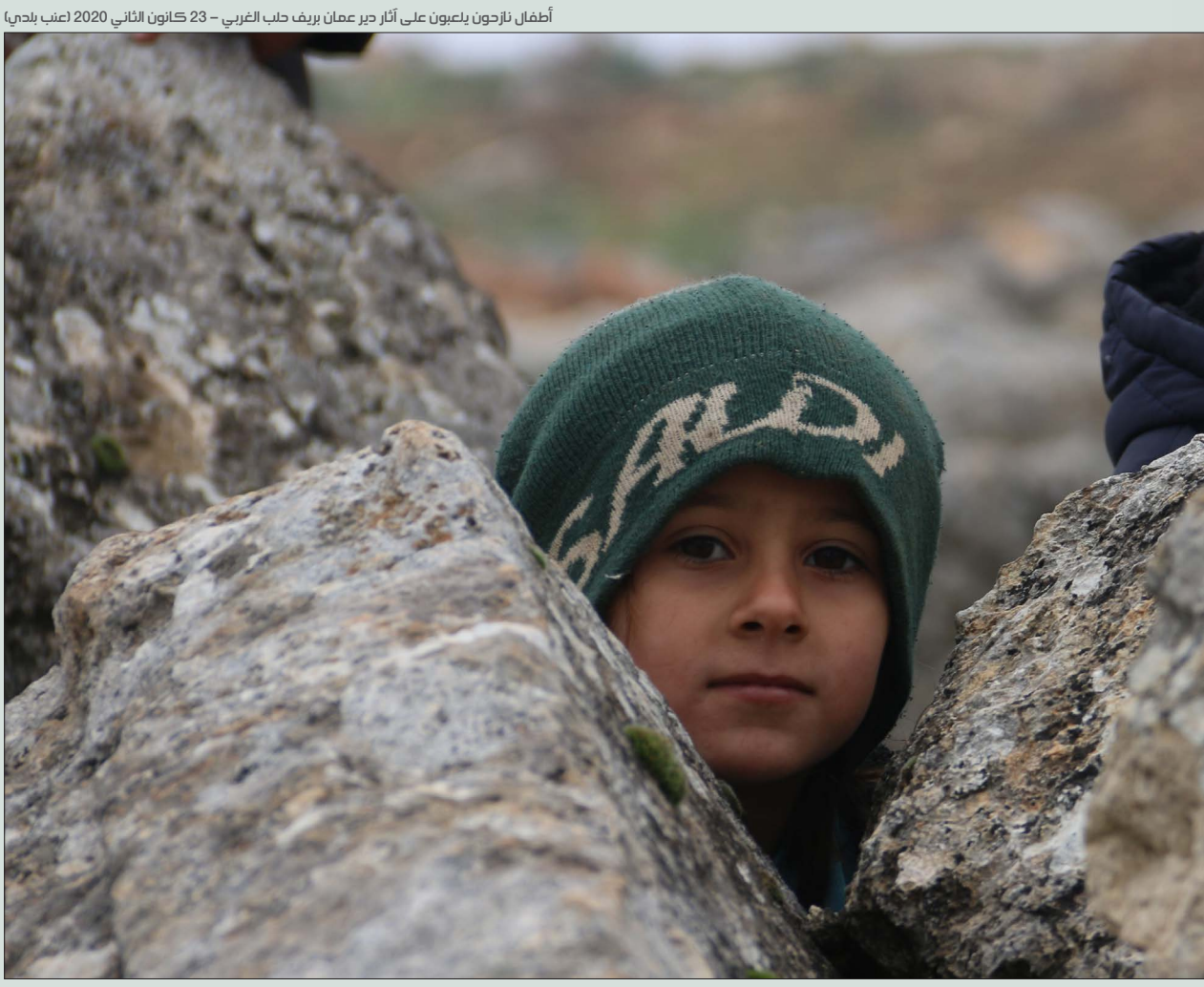

مناخ مشحون بالعداء وإنذار عابر لخطوط الصراع

كيف تكرس المناهج التعليمية في سوريا ثقافات "غير وطنية"

دمار المدارس في سوريا – تشرين الأول 2016 (يونيسيف)

تفرض الأطراف المسلحة النشطة في سوريا، كل بحسب بقعته الجغرافية التي يسيطر عليها، توجهاتها، التي غالبًا ما تخدم مصالح أفكارها، ويتجه تركيز هذه الأطراف على القطاع التربوي المعني بالتعليم والتنشئة الاجتماعية، وإدخال المبادئ السياسية والفكرية في المناهج الدراسية، كون التعليم وسيلة مهمة لضخ تلك المبادئ عند الأطفال، ليسهم هذا التخبط بالمجال التعليمي في تغليب الانتماء الحزبي أو السياسي أو القومي على الانتماء لسوريا كبلد ذي هوية واضحة.

في العام الثالث للثورة، أُعلن عن تشكيل "الإدارة الذاتية" في الجزيرة السورية، وفرضت نفسها على المجتمع من خلال مؤسسات مرتبطة بها، تولت إدارة القطاعات المختلفة ومن بينها قطاع التعليم.

وشهد عام 2014 تخبط العملية التعليمية في مناطق سيطرة النظام السوري، وانهيارًا في مناطق سيطرة المعارضة، بالتزامن مع تشكيل "الحكومة المؤقتة" التابعة لـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، وأخذت وزارة التربية والتعليم فيها تعمل بصعوبة على تحريك عملية التعليم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، عبر توفير مراكز تعليم ومناهج معدلة وبدائل تعليمية وفق الإمكانيات المتاحة.

هذا التخبط في أنواع المناهج المختلفة ذات المرجعيات السياسية المتصارعة في سوريا، سيعكس وفق الباحث الاجتماعي السوري صفوان موشلي، تخبطًا اجتماعيًا وفكريًا في مستقبل سوريا، ما "ينذر بكارثة عابرة لخطوط الصراع القائمة حاليًا"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

يعيش الشعب السوري أزمة اجتماعية وفكرية قبل عام 2011، ووفق ما يراه موشلي، فإن الولاءات الفكرية التي تربى عليها السوريون في المدارس الرسمية كانت في أغلبها ولاءات لحزب "البعث" الحاكم، فكانت سوريا رسميًا في ثقافة الحزب والمجتمع "قطرًا" مجتزأ من أمة أشمل هي الأمة العربية، دون التركيز على ثقافة وطنية سورية خالصة.

واليوم تأزم التعليم في سوريا أكثر، ليعيش الطفل السوري مناخًا تعليميًا مشحونًا بالعداء السياسي الذي يستبعد الوطن كمفهوم عن أي مناقشات مدرسية يتعلمها الطفل، إذ ما زال الطلاب "يتعلمون في مناخ يحض على تقديس الحاكم الفرد، كونه ملهمًا لا يخطئ" في مناطق سيطرة النظام.

أما في بقية المناطق السورية، فلا تبتعد ثقافة التعليم فيها عما يُدرّس في مناطق النظام، وفق ما يعتقده موشلي، لكن لتقديس أفكار سياسية أخرى، تعتبر في أغلب الأحيان نقيضة الأفكار السياسية التابعة للنظام، وتظل سوريا كهوية وطنية بعيدة عن أذهان الطلاب.

ولا يرى موشلي، بعد كل هذا التباعد الثقافي، أن الأطفال من هذه المناخات التعليمية الحالية في سوريا لهم تصور مختلف تمامًا للمشروعية السياسية أو لمفهوم العدل والمواطنة والحرية والحق، "ما يجعلنا أبعد من أن ندعي أننا أنجزنا ثقافة وطنية تؤطر الوعي المعرفي للسوريين".

وذلك سيؤثر بالنهاية على طريقة تواصل الطلاب فيما بينهم فكريًا واجتماعيًا، وسيؤدي إلى خلق أدوات وعي فقيرة لضمان تماسك الهوية السورية، سياسيًا.

"إجهاد نفسي سام" يعيشه ثلث أطفال سوريا

كيف يجرفون بؤس واقعهم نحو مستقبلهم؟

معالجة تأثير النزاع والكراهية وفقدان رعاية الوالدين يتطلب تفانيًا والتزامًا طويل الأمد في سوريا وفق المنظمات الدولية المعنية بتدريب الأطفال على التكيف النفسي مع الأزمات الزمنية الطويلة، وفقًا لما نشرته منظمة "أنقذوا الطفولة" في تقرير لها، قالت فيه إن السنوات التسع من الحرب في سوريا خلفت آثارًا نفسية عميقة لدى كثير من الأطفال، وزادت خطر الانتحار وأمراض القلب والاكتئاب وتعاطي المواد المخدرة على المدى الطويل.

وبحسب ما وثقته المنظمة في التقرير، فإن ثلث الأطفال الذين فقدوا قريبًا أو تعرض منزلهم للقصف، ظهرت عليهم أعراض اضطراب شديد في المشاعر، الأمر الذي وصفته بـ"الإجهاد النفسي السام"، وهذه الفئة من الأطفال تفتقر إلى الدعم النفسي المناسب لمستوى استيعابهم لما يجري حولهم.

ويلجأ الطفل الذي افتقر إلى التكيف مع الأزمات المسلحة من حوله إلى لفت أنظار من حوله، ويمكن أن يترجم لفت النظر إلى سلوك خطير كالانتحار أو الإدمان على المخدرات، بحسب ما قالته الاختصاصية النفسية والتربوية أسيمة مرشد لعنب بلدي، لذا أهم ما يحتاجه الطفل في حال فقدان عائلته في مثل هذه الحالات هو الاحتضان ومساعدته للتكيف مع الواقع.

وتضيف مرشد أن تعليم الطفل يكسبه مساحة تشبه عالمه، ما يبعده قدر المستطاع عن أماكن الخطر العسكرية في منطقته.

ويشكل تعطيل التعليم مشكلة حقيقية، إذ يوجد مراهقون في سن الـ15 لا يعرفون القراءة والكتابة، بفعل استهداف قوات النظام السوري المدارس، الأمر الذي نتج عنه إغلاقها تدريجيًا، ما قلل فرص التعليم المتاحة، لتزيد الاضطرابات النفسية لدى الأطفال وعجزهم عن معايشة غياب حقهم في التعلم.

أما في حال وجود الوالدين أو أحدهما، فترى مرشد أنه يجب عليهما تقديم آليات نفسية عاطفية تنمي قدرة الطفل على تفهم الأحداث من حوله، أي الاهتمام بإفهام الطفل واقعه بشكل صحيح.

تجنيد حاضرهم وتشويه مستقبلهم

مع انتشار الأفكار القتالية بين الأطفال بكثرة، تحت تأثير آباء أو أشقاء أو أصدقاء لهم، بسبب الظروف التي يعيشونها، وأغلبيتهم من المراهقين، نتج تجنيدهم إلزاميًا أو طوعيًا أو إغراؤهم للقيام بالعنف بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي أو الاكتئاب، بعد مشاهدة أعمال العنف التي ارتكبتها الأطراف المتحاربة ضد أقاربهم المحبوبين.

ظاهرة التجنيد هذه للمراهقين في سوريا تنذر، بحسب الاختصاصية النفسية، بخلق مشاعر سلبية لديهم تجاه المجتمع، لأنه في فترة المراهقة يبدأ الطفل ببناء معتقداته وأفكاره الخاصة، بالإضافة إلى حساسيته المفرطة وبحثه عن مثل أعلى يقتدي به.

كل هذه المعطيات تنذر بنشوء رغبة إجرامية لدى الأطفال المجندين في المستقبل، وإن استطاع الطفل النجاة من هذا الاحتمال، فبحسب مرشد، سيعيش صراعًا فكريًا ونفسيًا شديدًا، نتيجة الصراع المسلح الذي ينخرط فيه الآن، وإذا لم يجد أجوبة منطقية في صراعه الفكري مستقبلًا، يمكن أن يكون الحقد والخوف ورفض المجتمع مصيره.

طفلة سورية في مخيم دابق شمالي سوريا – شباط 2020 (عنب بلدي)

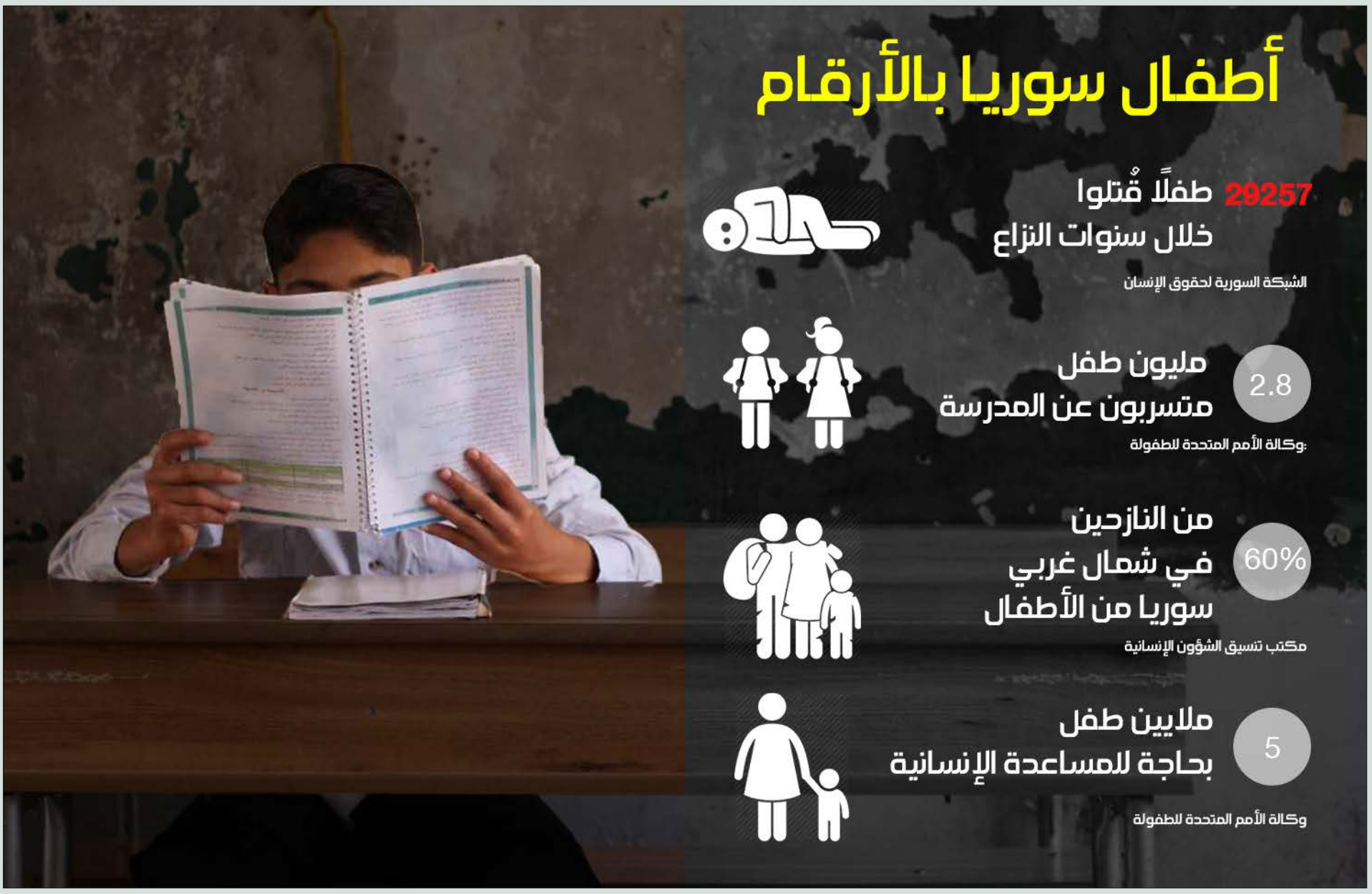

مستقبل الأطفال يرتجي سدًا من الأمان

توجد ثلاثة احتمالات تنعكس من شخصيات الأطفال بعد الأزمات والصدمات، وفق ما قاله الاختصاصي النفسي السوري محمود عثمان، في حديث إلى عنب بلدي، أولها عندما يفقد الإنسان مرونته وتوازنه في التعامل مع تحديات الحياة ومشاكلها، ويعاني من الاضطرابات النفسية وحتى الجسدية ضمن عملية تأثير وتأثر سلبي تبادلي، وهذا هو الاحتمال الأول.

أما الثاني فهو المتوسط، بقدرة الإنسان على استرجاع مرونته وأنشطته الروتينية التي تعود عليها.

أما الاحتمال الثالث فهو متعلق بالنمو، وبه يكتسب الإنسان الكثير من السمات الإيجابية التي تصقل شخصيته وتكسبه المزيد من التحكم والضبط نحو الحياة وتحدياتها، وهذا بالتحديد خضع حديثًا للمزيد من الدراسات والأبحاث في مجال علم النفس الإيجابي تحت مسمى "النمو بعد الصدمة" أو "النمو بعد الأزمات"، وجوهر ذلك كما لخصه الاختصاصي بالمثل الشائع "الضربة التي لا تقصم ظهرك تقويك".

وبناء على ما سبق، فإن الأطفال الذين يعيشون حاليًا في سوريا ضمن ظروف مختلفة معرضون لطيف واسع من المآلات ضمن الاحتمالات السابقة لا يمكن التنبؤ بها بشكل دقيق، لأنها ستخضع لأطر أكبر وأوسع.

جيل قادر على حمل المسؤولية في المستقبل

حتى لو كانت الفئتان الثانية والثالثة من الأطفال (المتوسطة، النامية)، قليلة نسبيًا مقارنة بالفئات الأكثر تضررًا وهشاشة، فقد يكون أفرادها قادرين على التمتع بالمسؤولية والشعور بالالتزام تجاه القضايا الكبيرة والتوجهات الإنسانية، بحسب الاختصاصي النفسي محمود عثمان.

لكن بناء جيل سوري نفسيًا وتعليميًا وسلوكيًا يتطلب جهودًا من المجتمع طويلة الأمد قد تأخذ سنوات، خاصة بالنظر إلى النسبة القليلة من الاختصاصيين النفسيين في سوريا، وذلك بحسب رأي المختصة بالإرشاد والعلاج النفسي كوثر سعيد.

وترى سعيد، في حديث إلى عنب بلدي، أن أزمة الصراع المسلح التي عاشها الأطفال في سوريا ستنعكس عليهم بتكوين مشاعر سلبية لديهم، وشددت على أهمية معرفة التعامل مع هذه المشاعر من قبل المجتمع والمنظمات الدولية المعنية.

بينما يرى عثمان أن الأمثلة كثيرة من دول خرجت خاسرة من الحروب، استطاعت النهوض والتعافي خلال أزمنة قياسية، فالتجارب اليابانية والألمانية من الأمثلة الشهيرة لمجتمعات نمت وتطورت بعد الأزمة، باعتمادها التام على الموارد البشرية، خاصة بعد فقدها البنية التحتية، فاليابان تحديدًا اعتمدت على بناء جيل يتمتع بالمسؤولية والجدية عبر المناهج الدراسية التي أعطت أولوية للمبادئ والقيم إلى جانب العلوم الحديثة.

قنوات التواصل المستقبلية بين أطفال ثلاث مناطق

لا شك أن الاختلافات الفكرية معضلة حقيقية بكثير من النزاعات الإنسانية منذ القدم، كما يعتقد محمود عثمان، واستُغلت هذه الاختلافات كثيرًا على مدى التاريخ من أجل إثارة التعصب بين الآخرين بعد تأسيس الأرضية الملائمة والحشد نحو الآخر المختلف.

لذا سيكون تمهيد أرضية حقيقية للتعايش والتسامح عند الجيل الحالي الناشئ، تحديًا حقيقيًا أمام المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في هذه المناطق الثلاث.

واتفقت كوثر في تلك النقاط، بحديثها عن عدم إمكانية خلق تواصل فعَّال بين أطفال المناطق الثلاث في سوريا، إلا في حال توقف الحرب وإبعاد الجهات المتصارعة.

الأمن شرط أساسي لإعادة هيكلة جيل سوريا

رتبت الاختصاصية النفسية كوثر سعيد الحلول الممكنة لإعادة هيكلة جيل سوريا على اختلافاته المتجذرة بعد دخول الثورة عامها العاشر، وفقًا لأولويات علمية، أساسها الأمن، وعمادها التعليم، وسقفها الدعم النفسي والتنمية البشرية.

وتعتقد سعيد أنه لا يمكن السيطرة على الجيل الحالي، إلا في حال توقف الحرب، لعدم وجود أسباب تؤدي لحل هذا التباعد الفكري والتعليمي، الذي نشأ بدواخل الأطفال وزُرع في عقولهم، خاصة أنه من الصعب إيجاد مكان للتعليم أو الوصول إلى مرشد نفسي مع انعدام الأمن.

والتعليم الذي يكون عماد شخصية الطفل، يبنى من خلال ملء الفراغات الموجودة فيه، وتصحيح الأخطاء، وإدخال مناهج تنمية ذاتية وبشرية إلى المناهج كي يعطي الإنسان أفضل ما لديه مستقبلًا.

مخاوف دولية حول أطفال سنوات الحرب السورية

تحدثت المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، هنرييتا فور، أمام مجلس الأمن في مقره بالأمم المتحدة بنيويورك، في 27 من شباط الماضي، عن وضع الأطفال في سوريا، داعية إلى حماية حقوقهم.

وسُلبت فرصة التعليم بطريقة وصفتها فور بـ"الوحشية" من 280 ألف طفل في شمال غربي سوريا.

وحوالي 180 مدرسة خارجة عن الخدمة، نتيجة تدميرها أو تعرضها للضرر أو استخدامها كملاجئ، ما اعتبرتها فور أنها بحدّ ذاتها ضربة أخرى بالنسبة لآمال الأطفال ومستقبلهم في سوريا.

ودعت فور في كلمتها أمام مجلس الأمن، جميع الأطراف في كل أرجاء سوريا إلى حماية الأطفال، وحماية البنية التحتية المدنية الأساسية التي يعتمدون عليها بشدّة هم وعائلاتهم، مثل المدارس والمستشفيات وشبكات المياه.

وحثّت فور جميع الدول الأعضاء على الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية حقوق الطفل، وإعادة الأطفال إلى أوطانهم بطرق آمنة وطوعية وكريمة.

كما تحدث رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورير، أن الدعم النفسي يدخل في إعادة التأهيل بالنسبة للمستشفيات والمدارس والأماكن العامة، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 13 من آذار الحالي، منوهًا إلى إجراء الدورات من أجل التعامل مع الجوانب النفسية.

ولا توفر الظروف التي يعيش فيها العديد من الأطفال، وخاصة الأطفال الذين كانوا يعيشون سابقًا في أراض سيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، الرعاية والحماية اللازمتين اللّتين يحتاجهما كل طفل، بحسب المديرة التنفيذية لـ"يونيسف".

وتابعت فور أنه ينبغي الحفاظ على وحدة العائلة عندما يكون ذلك في مصلحة الطفل، لأن الأطفال يستعيدون لم شملهم مع إخوتهم وأولياء أمورهم، وعادة ما تكون الأم.

الاستثمار في أطفال سوريا هو أفضل استثمار، برأي فور، ويمكن لأيّ شخص القيام به، لأنه استثمار في المستقبل، واستثمار في السلام، على حد وصفها.

ومع ذلك، ختمت فور بقولها "إننا ندع هذه الفرصة تفلت من بين أيدينا بينما نطوي صفحة أخرى على الرزنامة السنوية".

مخيم في قرية القح على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من الحدجود السورية التركية – كانون الثاني 2019 (يونيسيف)

النظام السوري يستحضر سيناريو الثمانينيات للالتفاف على العقوبات

بعد سيطرة حزب "البعث" على زمام السلطة في سوريا أواخر الستينيات، فُرضت على سوريا ثلاث موجات من العقوبات الاقتصادية، حاول النظام الالتفاف عليها.

رئيس النظام السوري السابق حافظ الأسد ورئيسه الحالي بشار الأسد (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – علي درويش

كانت أولى هذه الموجات عام 1979 بسبب تصنيف سوريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كدولة راعية للإرهاب، ثم عقوبات 2004 بعد الغزو الأمريكي للعراق، وإدخال قانون "محاسبة سوريا وإعادة السيادة اللبنانية" حيز التنفيذ، وآخرها فرض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبعض الدول العربية عقوبات أوسع بعد عام 2011.

الالتفاف سياسة قديمة.. لكن الظروف اختلفت

في إحدى المحاضرات الأخيرة عن قانون "قيصر" أشار أستاذ الاقتصاد والعلوم المصرفية في جامعة دمشق علي كنعان، إلى أنه في عام 1986 استطاعت سوريا تجاوز العقوبات، بالاعتماد على الشركات الصغيرة والمتناهية الصغر وعلى صغار التجار في تأمين السلع والخدمات.

إضافة إلى الاعتماد على الدول المجاورة وقدرة صغار التجار على استيراد السلع منها، بفاعلية أكبر من الشركات والتجار الكبار، وقدرتهم على عملية تحويل الأموال دون عمولات، حين يدفعون الأموال نقدًا.

لكن حلول الثمانينيات، بحسب ما تحدث به وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي، لن تجدي نفعًا على النحو الذي يحلم به النظام اليوم.

فاعتماد النظام على الدول المجاورة أصبح أقل فاعلية، إذ أثرت أزمة لبنان بشكل كبير على الاقتصاد السوري، بسبب عدم إمكانية حصول التجار أو السوريين المودعين أموالهم في المصارف اللبنانية على العملة الصعبة من حساباتهم، وبالتالي عدم استطاعة تأمين مستوردات سوريا من أي دولة كانت، أو استقبال قيمة الصادرات.

كما أن الحدود مع العراق تحت الرقابة الأمريكية حاليًا وبأي لحظة تستطيع قطع الطرقات وإغلاق الحدود السورية- العراقية، وتمثل ذلك عندما حاولت ميليشيات "فاغنر" الروسية الدخول إلى حقول نفطية واقعة تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، دمرتها قوات أمريكية ومنعتها من ذلك، إضافة إلى عدة أرتال نفطية استهدفتها الولايات المتحدة كانت في طريقها لمناطق سيطرة النظام.

أما بالنسبة للأردن فيصلها مع سوريا خط بري وتحت الرقابة بشكل واضح من الأمريكيين.

نظام فاقد لموارد البلد الأساسية

اختلفت الجغرافيا التي يسيطر عليها النظام بين موجة العقوبات الأولى والحالية، إذ فقد السيطرة على أجزاء من الأراضي السورية مهمة اقتصاديًا، وتحوي معظم ثروات البلاد.

وبحسب المصري، فقد النظام 85% من بترول سوريا، بسبب سيطرة "قسد" على مناطق دير الزور والحسكة، كما خسر الأراضي الزراعية في شمال شرقي سوريا، وشمالي وشمال غربي سوريا، بينما سابقًا كانت الأرضي السورية كافة تحت سيطرته، وكان يستطيع تحقيق اكتفاء ذاتي من القمح والنفط، لكن الآن يملك 15% من النفط ويغطي أقل من 20% من حاجته، إضافة إلى الديون الهائلة التي تراكمت عليه داخليًا وخارجيًا، في وقت انخفضت فيه معدلات الاحتياطي النقدي.

وكان إنتاج النظام من النفط 385 ألف برميل يوميًا قبل 2011، أما الآن فيبلغ حجم الإنتاج النفطي من المناطق التي استعاد النظام سيطرته عليها جنوب نهر الفرات 24 ألف برميل يوميًا فقط، بحسب ما ذكرته صحيفة "الوطن" المقربة من النظام في نيسان 2019.

شمول العقوبات قطاعات التمويل والطاقة (أساس الحياة الاقتصادية) والنقل، ومنع النظام من عمليات التصدير، أدى إلى عدم إمكانية تصدير الفائض، بجميع المجالات والقطاعات الزراعية والصناعية.

إضافة إلى عجز في موازنات الدولة، والعجز المتراكم حتى موازنة 2020 نحو ستة تريليونات ليرة (خمسة مليارات و581 مليون و395 ألف دولار)، يموَّل بالعجز وإصدار نقد من دون غطاء إنتاجي وديون داخلية تجاوزت 3.5 تريليون ليرة (ثلاثة مليارات و255 مليونًا و813 ألف دولار)، حسب المصري.

وبحسب الوزير في "الحكومة المؤقتة"، فإن الولايات المتحدة والدول الغربية على علم بهذه الالتفافات إن حصلت، وإن كانوا جادين بعقوباتهم، فهم قادرون على إيقاف المحاولات التي يستخدمها النظام حاليًا وسابقًا، عبر إغلاق الحدود البرية والبحرية ومراقبتها بشكل جيد، كإيقاف الباخرة الإيرانية المحملة بالنفط منذ تشرين الأول 2019، في قناة السويس.

أربع طرق يستخدمها النظام للتحايل على العقوبات

حددت وزارة الخزانة الامريكية أربع طرق كان النظام يتحايل فيها على العقوبات الأمريكية، لاستيراد المحروقات، وهي:

–تزوير مستندات الشحن والسفن، إذ تلجأ الشركات التي تورد المحروقات للنظام إلى تزوير سندات الشحن وشهادات المنشأ والفواتير وقوائم التعبئة وإثبات التأمين، التي تصاحب عادة معاملة الشحن، بهدف حجب وجهة الشحنات البترولية.

– النقل من سفينة إلى أخرى (STS) وهي وسيلة لنقل البضائع بين السفن في أثناء وجودها في البحر بدلًا من الميناء، وهو ما يمكن أن يخفي منشأ البضائع أو وجهتها.

– تعمد السفن التي تنقل المحروقات للنظام إلى تعطيل نظام التعرف التلقائي (AIS) وهو نظام تتبع أوتوماتيكي للسفن ويحدد هويتها وموقعها.

– تغيير مالكي السفن واسم السفينة في محاولة للتشويش على أنشطتها غير المشروعة، لهذا السبب من الضروري البحث عن أي سفينة ليس فقط بالاسم، ولكن أيضًا عن طريق رقم المنظمة البحرية الدولية (IMO).

قانون "قيصر" ضربة موجعة يُنتظر تطبيقها في حزيران المقبل

قانون "قيصر" هو مشروع قانون قدم للكونغرس الأمريكي، في 15 من تشرين الثاني 2016، وينص على معاقبة كل من يقدم الدعم للنظام السوري، ويلزم رئيس الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الدول الحليفة للأسد.

وتعود تسميته باسم "قيصر" إلى الضابط السوري المنشق عن النظام، والذي سرّب 55 ألف صورة لـ11 ألف معتقل عام 2014، قُتلوا تحت التعذيب، أكد مكتب التحقيق الفيدرالي (FBI) صحتها، وأثارت الرأي العام العالمي حينها، وعُرضت في مجلس الشيوخ الأمريكي.

وفي 21 من كانون الأول 2019، وقّع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، على موازنة وزارة الدفاع الأمريكية التي تتضمن قانون "قيصر" لحماية المدنيين، في قاعدة آندورز الجوية العسكرية.

ويشمل قانون العقوبات كل من يقدم الدعم العسكري والمالي والتقني للنظام السوري، من الشركات والأشخاص والدول، حتى روسيا وإيران، ويستهدف كل من يقدم المعونات الخاصة بإعادة الإعمار في سوريا.

ويدرس القانون شمل البنك المركزي السوري بالعقوبات المفروضة، مع وضعه لائحة بقيادات ومسؤولي النظام السوري المقترح فرض العقوبات عليهم، بدءًا من رئيس النظام، بشار الأسد، بتهمة انتهاكات حقوق الإنسان.

وتضم فقراته البحث في أفضل السبل لتقديم المساعدة للسوريين، مع تقديم الدعم للكيانات المعنية بجمع الأدلة للمحققين بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية الحاصلة في سوريا منذ آذار عام 2011.

ويمتاز هذا القانون عما سبقه بسرعة فرضه للعقوبات وقلة حجم الأدلة المطلوبة لتفعيله، وربطه التقدم بمجال احترام حقوق الإنسان وتطويرها في سوريا مع إمكانية رفع العقوبات.

اقتصاد الثمانينيات.. حرمان من مساعدات تتبعه عقوبات اقتصادية

دخلت سوريا عزلة اقتصادية ومشاكل كان لها أثر كبير اقتصاديًا في الثمانينيات (1980 و1990)، ففي العام 1980 سجلت الليرة السورية سعر صرف خمس ليرات مقابل دولار واحد، ووصل في عام 1990 سعر الصرف إلى 35 ليرة مقابل دولار واحد.

وكان هذا التدهور بسبب فرض عقوبات أمريكية على سوريا، تضمنت حظرًا لاستيراد مجموعة من السلع والمنتجات الامريكية، والأجنبية التي تدخل فيها مكونات أمريكية وتزيد نسبتها على 10%، كما جُمدت الأصول الحكومية السورية في الولايات المتحدة الأمريكية، وحرمتها من المعدات التقنية المصنعة أمريكيًا.

وأدى توجه الرئيس السابق، حافظ الأسد، لتأييد الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1980، ودعم إيران ضد العراق في حربهما (بين 1980 و1988)، إلى حرمان سوريا من المساعدات الخليجية التي كانت تقدمها دول الخليج عقب حربي 1967 و1973 ضد الاحتلال الإسرائيلي، بينما قدمت إيران مساعدات نفطية، ضلت طريقها عن خزينة الدولة السورية.

العقوبات الاقتصادية بعد ثورة 15 من آذار 2011

فرضت الولايات المتحدة والدول الغربية عقوبات اقتصادية على سوريا نتيجة استخدام قوات النظام القوة المفرطة ضد المتظاهرين السلميين عام 2011، ثم قصفها المدن والبلدات السورية بجميع أنواع الأسلحة، ومن بينها أسلحة محرمة دوليًا.

أثرت العقوبات الأمريكية والأوروبية عبر 15 حزمة عام 2011 على اقتصاد النظام السوري في عدة مجالات، سياسيًا بتركيز عقوباتها على شخصيات رسمية تقوم بدور فاعل في الأحداث والقمع الممارس، واقتصاديًا بحظر بيع النفط والمشتقات، وحجب الاستثمار الخارجي، وتجميد الأرصدة وتقييد نشاط المصرف المركزي، وبالتالي تقييد تعاملاتها التجارية الخارجية، وشل قدرة النظام المالية.

إضافة إلى فرض قيود على التعامل بالدولار الأمريكي، ومنع تصدير النقد السوري المطبوع في أوروبا، وتقييد عمليات الاستيراد والتصدير، وحجم الائتمان والتأمين، وفرض عقوبات على الشركات الأمريكية العاملة في سوريا، ووقف عمليات الاستثمار وتقديم المساعدات والاستفادة من البرامج التنموية الأمريكية والأوروبية، بحسب دراسة سابقة للاقتصادي السوري نبيل مرزوق، في مركز "الجزيرة للدراسات".

من جهتها فرضت الجامعة العربية عقوبات تمثلت بحظر أي استثمار عربي في سوريا، وتشديد التعاملات مع البنك المركزي، ومراقبة التحويلات المصرفية والاعتمادات التجارية، وهو ما لم تطبقه دول الجوار وجعل تطبيقه أمرًا صعبًا.

وأدت العقوبات منذ العام 2011 إلى ارتفاع في سعر صرف الليرة السورية، ليصل إلى 1075 ليرة مقابل دولار واحد، بينما لم يتجاوز الـ50 ليرة مقابل دولار واحد بداية العام 2011.

وينتظر النظام بترقب حزيران المقبل لتطبيق الإدارة الأمريكية قانون حماية المدنيين "قيصر"، بعد توقيعه من قبل الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في كانون الأول 2019.

دولار أمريكي ▼ مبيع 1030 شراء 1040 | يورو ▲ مبيع 1141 شراء 154 | ليرة تركية ▲ مبيع 171 شراء 174
الذهب 21 ▲ 44666 | الذهب 18 ▼ 38285 | المازوت = 500 | البنزين = 700 | الغاز = 2500 (للجرة) | السكر (ك) = 250 | الرز (ك) = 350

منظمة إنسانية أم ذراع سياسية؟

قفص الاتهام يطبق على "الهلال الأحمر" في الشمال السوري

دعت مجموعة من المجالس المحلية لمدن وبلدات ريف إدلب شمالي سوريا، إلى مقاطعة منظمة "الهلال الأحمر السوري"، متهمة إياها بالانحياز إلى النظام السوري، لتبدأ إجراءات رسمية لمنع نشاط المنظمة في المنطقة.

سيارة إسعاف "الهلال الأحمر السوري"، والتي نشرتها المنظمة على صفحتها عبر "فيس بوك"، لتبرير أنها ليست نفس السيارة التي نقلت الجند- 5 من آذار (الهلال الأحمر/فيس بوك).

عنب بلدي - عبد الله الخطيب

أعلنت المجالس المحلية لكل من عزمارين وكفرتخاريم ورأس الحصن وحارم وسرمين وخان السبل ودركوش والجانودية في إدلب، رفضها التعاون والتعامل مع "الهلال الأحمر"، مطالبة بطرد فرق المنظمة، وإيقاف نشاطها، واتخاذ الإجراءات المناسبة بحقها، كما اتخذت "نقابة أطباء الشمال المحرر"، في 7 من آذار الحالي، ذات الموقف، داعية الكوادر الطبية لقطع علاقاتها مع المنظمة.

وجاءت المواقف الرافضة لـ"الهلال الأحمر السوري" بإدلب وريفها، على خلفية اتهامات بنقل عناصر قوات النظام والميليشيات الموالية لها إلى جبهات القتال عبر سيارات الإسعاف التابعة للمنظمة، إضافة إلى المشاركة بتشييع قتلى خلال الحملة الأخيرة على إدلب.

استجابة مباشرة

وزارة العدل في "حكومة الإنقاذ"، المسيطرة على المنطقة، استجابت لهذه الدعوات، في 14 من آذار الحالي، وأعلنت تعليق عمل المنظمة في بيان صادر عن مكتب النائب العام في الوزارة، حتى انتهاء إجراء تحقيق ومحاكمات قضائية، مستندة إلى دعاوى بالفساد المالي ومشاريع وهمية للمنظمة في إدلب.

وقررت وزارة العدل تحريك دعوى الحق العام بحق كل من له علاقة بالتهم المذكورة، وإصدار مذكرات دعوى وتوقيف بحق من يلزم.

كما قررت تسليم الأملاك العامة العائدة لفرع "الهلال الأحمر" إلى لجنة إشراف مشكّلة من مديرية الصحة في إدلب و"الدفاع المدني" ونقابة الأطباء، لمتابعة سير العمل والحفاظ على الموجودات لحين صدور القرار القضائي.

موظفو "الهلال" يفندون الاتهامات

تحدثت عنب بلدي إلى أحد موظفي "الهلال الأحمر السوري" في إدلب، للتعليق على الأحداث الأخيرة، وخاصة ما يتعلق بالتسجيل المصور الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، ويظهر نقل عناصر من قوات النظام بسيارات إسعاف.

الموظف، الذي تحفظ على ذكر اسمه ووظيفته، لأسباب تتعلق بسياسة المنظمة، فند الاتهامات، ونفى صحة التسجيل بقوله إن السيارة التي ظهرت في الفيديو لا تحمل شارات الدلالة والحماية الخاصة بـ"الهلال الأحمر"، مشيرًا إلى أن سيارات المنظمة مميزة بشارات وخطوط معينة وهي هلال أحمر على خلفية بيضاء محاطة بجملة (الهلال الأحمر العربي السوري) باللغتين العربية والإنجليزية، ليسهل تمييزها عن آليات الجمعيات أو المنظمات الأخرى.

كما نفى الموظف ما تُرجم عن وسائل إعلام تركية منها قناة "A HABER"، التي انتشر فيها المقطع، موضحًا أن الترجمة الدقيقة له هي نقل عناصر للنظام السوري بسيارات إسعاف دون ذكر تبعيتها لـ"الهلال الأحمر".

لكن الموظف ألمح إلى إمكانية أن يقوم بعض المتطوعين بأخطاء فردية، وقال منظمة "الهلال الأحمر السوري" بمتطوعيها وعامليها هي جزء صغير من هذا المجتمع، ومن الطبيعي أن يوجد ضمنها أشخاص يسيئون لمبادئ الحركة الدولية، وفي حال مخالفة هؤلاء الأشخاص للمبادئ، فإنهم يُفصلون من المنظمة، بحسب تعبيره.

لكن الاتهامات للمنظمة "تُلقى جزافًا دون أي تأكد أو تثبت من صحتها"، وفق الموظف، "ما قد يخلق احتمالية لتعريض متطوعيها للخطر"، معتبرًا أن من يروج هذه الإشاعات بحق العاملين في المجال الإنساني يقوم بـ"جريمة حرب" تؤثر على حياتهم.

رفض مجتمعي لـ"ذراع النظام"

تفرض المبادئ الأساسية والقيم الإنسانية التي يعمل ضمنها "الهلال الأحمر السوري"، على العامل أو المتطوع في المنظمة تأييده ومدافعته عن القيم الفردية والاجتماعية، المشجعة على احترام الإنسان، والمحفزة على العمل المشترك لإيجاد حلول لمشاكل المجتمع، وهي تقوم على مبادئ الإنسانية، وعدم التحيز، والحياد، والاستقلال، والخدمة التطوعية، والوحدة، والعالمية.

أجرت عنب بلدي استطلاعًا لآراء مجموعة من المواطنين والناشطين في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، التي ينشط فيها "الهلال الأحمر السوري"، وعبرت الأغلبية عن رفضها لنشاط المنظمة في المنطقة، ووصفوها بأنها ذراع للنظام السوري بهيكل إنساني.

الناشط المدني فايز دغيم، من أبناء مدينة جرجناز في ريف إدلب، اعتبر أن "الهلال الأحمر" وموظفيه تابعون بشكل مباشر للنظام، الذي يتدخل حتى بالتعيينات في المناصب الوظيفية.

ويعيّن رئيس المنظمة في سوريا بقرار حكومي، وهو ما حصل عند تعيين خالد حبوباتي رئيسًا للمنظمة في كانون الأول 2016، بقرار من رئيس مجلس الوزراء، عماد خميس، بعد تعديل المادة 20 التي سمحت لرئيس الحكومة اختيار واحد من المرشحين الأربعة لمجلس إدارة المنظمة.

ورفض فايز دغيم وجود "الهلال الأحمر" في بلدته وفي المناطق الخاضعة للمعارضة، معتبرًا أن هذا ليس رد فعل وليد اليوم، بل منذ سنوات وقبل أن "تفضح" هذه الأحداث حقيقته.

ومن وجهة نظره فالمنظمة ليست تابعة للنظام، بل تساعده على التهجير القسري وتسعف جنوده، بينما في القضايا التي تخص المدنيين في المنطقة تتخذ مواقف محايدة.

مدير مدرسة "معراتة" في مخيم كللي بريف إدلب الشمالي، ساري رحمون، وصف "الهلال الأحمر" بأنه منظمة "تشبح" للنظام السوري، مستدلًا بنشاطها الانتقائي لبلدات كفريا والفوعة (اللتين كانتا محاصرتين من فصائل المعارضة السورية) في وقت لم تكن المنظمة تقدم خدمات واضحة في مناطق سيطرة المعارضة.

قانونيًا.. كيف تطورت أحكام "جرائم الشرف" في سوريا

عنب بلدي - صالح ملص

وسط تشكيك في معاملة جميع القتلة في سوريا على حد سواء، أقر مجلس الشعب السوري تعديلات تلغي اعتبارات ما يسمى "جريمة الشرف" أمام القانون.

أقر المجلس خلال جلسته المنعقدة في دمشق، في 12 من آذار الحالي، إلغاء المادة القانونية رقم 548، من قانون العقوبات السوري رقم 148 لعام 1949 وتعديلاته.

وكانت المادة الملغاة تنص على نقطتين هما:

•من فاجأ زوجته أو قريبه وسط زنا مثبت أو اتصال جنسي بذيء مع شخص آخر، ثم تقدم دون سبق الإصرار لقتلهم أو إيذائهم، أو قتل أو إيذاء أحدهم، يستفيد من العذر المخفف.

•ويستفيد من يقتل أو يؤذي من العذر المخفف إذا فاجأ زوجته أو قريبه في ظروف مريبة مع غيره. ووفق بنود المادة أعلاه فإنه يستفيد من العذر المُحل من تفاجأ، بمعنى أُستفز، بسلوك زوجته أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في أعمال جنسية غير مشروعة مع شخص آخر، فأقدم على قتلهما أو إيذائهما أو على قتل أو إيذاء أحدهما بشرط أن يكون فعل القتل نُفذ بغير عمد.

ويستفيد أيضًا مرتكب القتل أو الأذى من العذر المخفف إذا فاجأ زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في "حالة مريبة" مع شخص آخر، دون تحديد ماهية الحالة المريبة هذه من قبل المشرّع، علمًا بأن العلاقات غير الزوجية محظورة في سوريا وفقًا للتشريع القانوني.

ارتباط المادة 548 بالمادة 192

ترتبط المادة الملغاة حديثًا مع المادة رقم 192 من ذات قانون العقوبات، إذ إن المشرّع (ويمثله مجلس الشعب في سوريا) خفف في المادة رقم 192 العقوبة التي تُفرض على الجرائم التي وقعت لوجود مسبب شريف وهو ما أسماه المشرّع بـ"الدافع الشريف".

"الدافع الشريف" لا دخل للقانون في تعريفه لأن تحديد هذا الدافع مقتصر على تقدير قاضي الموضوع.

وتنص المادة 192 على التالي:

إذا تبين للقاضي أن الدافع كان شريفًا قضى بالعقوبات التالية:

الاعتقال المؤبد أو 15 سنة بدلًا من الأشغال الشاقة المؤبدة، والاعتقال المؤقت بدلًا من الأشغال الشاقة المؤقتة، والحبس البسيط بدلًا من الحبس مع التشغيل، وللقاضي أن يعفي المحكوم عليه من العقوبة.

وبذلك يكون للقاضي تخفيف عقوبة الجرم المنصوص في المادة 548، وفقًا لنص المادة 192 بعقوبة كحد أدنى سنتين .

وأثار إلغاء المادة 548، نقاشًا واسعًا في مجلس الشعب حول إلغاء المادة 192 التي تخص وجود "الدافع الشريف" في قانون العقوبات السوري.

وثمة مادة أخرى، تحمل الرقم 242 من قانون العقوبات، تسمح للقاضي بتخفيف العقوبة على الرجال والنساء في جرائم القتل التي تُرتكب في حالة الغضب أو بدافع من فعل غير قانوني أتته الضحية.

"روافع" قانونية لتطوير الأفكار الاجتماعية

يصف المحامي والناشط الحقوقي غزوان قرنفل، لعنب بلدي، التعديل الأخير بشأن العقوبة على ما يسمى "جريمة الشرف" بـ"الخطوة الإيجابية بالاتجاه الصحيح"، لأنه يلغي فكرة التمييز أولًا، ويلغي فكرة الحلول محل سلطة القضاء والدولة في إنزال العقاب، وبالتالي فإن اعتبار ما يسمى بـ"جريمة الشرف" جريمة مكتملة الأركان ينزل بمرتكبها العقوبة كاملة دون الاعتبار للأسباب والبواعث.

لكن ومع هذه الخطوات نحو التعديل القانوني، فإن أفكار المجتمع وعاداته وقيمه المتمثلة بكثرة الضوابط على المسائل الأخلاقية كقضايا السلوك الجنسي، لا تتطور "بقوة الدفع الذاتي" كما يعتقد قرنفل، إذ يجب أن تكون هناك عوامل فكرية أو معرفية أو قانونية للارتقاء بوعي

خالد حبوباتي يحسم الجدل: العودة إلى "حضن الدولة السورية"

وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، بحث مع رئيس اللجنة الوطنية الدولية لـ"الصليب الأحمر"، بيتر ماورير، علاقات التعاون بينهما، لضمان وصول الخدمات إلى المناطق المتضررة من الحرب، وذلك بالتعاون والتنسيق مع "الهلال الأحمر السوري"، حسبما نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 10 من آذار الحالي.

وفي مؤتمر صحفي مشترك جمع بين حبوباتي وماورير في العاصمة دمشق، في 11 من آذار الحالي، أكد الأخير أن "الصليب الأحمر" يسعى لزيادة تمويل الموارد والمساعدات لجميع المتضررين، وشجع الدول على زيادة تمويلها بالنظر إلى كم الاحتياجات الهائلة في المنطقة.

وأوضح حبوباتي أن خطة المنظمة لعام 2020، زيادة عدد المستفيدين وخاصة مع "تحرير" العديد من المناطق وعودتها لـ"حضن" الدولة السورية، ليصار إلى تقديم جميع المساعدات من دون أي توقف أو إخلال.

وجاءت تصريحات رئيس المنظمة، في وقت شنت قوات النظام السوري مدعومة بروسيا خمس حملات عسكرية، سببت نزوح نحو مليون مواطن في إدلب وريفها، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

وقال حبوباتي لجريدة "الوطن" المقربة من النظام، إن متوسط عدد المستفيدين من المساعدات التي تقدمها المنظمة في سوريا سنويًا يصل إلى خمسة ملايين مواطن، مشيرًا إلى وصول المساعدات إلى أكثر من أربعة ملايين مواطن مع نهاية عام 2019.

ووصل عدد المستفيدين من توزيع المواد الإغاثية الغذائية وغير الغذائية إلى ستة ملايين شخص خلال عام 2019، بحسب حبوباتي.

وبلغ عدد المتطوعين في "الهلال الأحمر السوري" 12 ألفًا و400 متطوع، يخضعون لدورات تدريبية مكثفة للتعامل مع مختلف الحالات، ووفقًا لما قاله حبوباتي، فإن 65 من أفراد المنظمة قُتلوا منذ بدء الحرب على سوريا، وهذا أكبر عدد لأي جمعية في العالم من الخسائر، بحسب تعبيره.

ماذا عن خدمات "الهلال الأحمر السوري" في إدلب؟

انخفضت خدمات فرع "الهلال الأحمرالسوري" في مركزيه إدلب وأريحا منذ عام 2015، نتيجة الضغوطات التي تعرض لها من جميع الأطراف، وخروج المشفى الخاص به وعدد من آلياته عن الخدمة نتيجة تعرضها للضرر بسبب العمليات العسكرية، وفقًا لما ذكره أحد الموظفين فيه لعنب بلدي، وتحفظ على ذكر اسمه.

وتبعًا لهذه الأسباب، اقتصرت الخدمات التي يقدمها على الخدمات الطبية المنقسمة إلى فرق الإسعاف الأولي بسيارات إسعافه ومتطوعيه، وخدمات الرعاية الصحية الأولية، والخدمات الاجتماعية، التي تتضمن الدعم النفسي الاجتماعي، ودعم وتمكين الفئات المستضعفة عن طريق دورات مهنية، وقيادة الحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية في إدلب فقط، بحسب ما أكده الموظف.

ومع دخول ما أسماه رئيس منظمة "الهلال الأحمر السوري"، خالد حبوباتي، "الأزمة السورية" عامها العاشر، فإن المتطوعين بفرع المنظمة في شمالي سوريا، يتعرضون لضغوط بهدف إيقاف وإعاقة عملهم وإجبارهم على الانسحاب من بعض المناطق، بحسب تصريحاته لجريدة "الوطن".

وفيما يخص الأعمال الإغاثية، بدأ "الهلال الأحمر" بإدلب وبدعم من عدة جمعيات وطنية تتبع للحركة الدولية لجمعيات "الصليب الأحمر" و"الهلال الأحمر" و"اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، بتنفيذ خطة استجابة لوضع النزوح الأخير الذي تجاوز المليون نازح، جراء ارتفاع حدة الأعمال العسكرية والعمليات العدائية، حسب الموظف.

وافتتح "الهلال الأحمر" في أيلول 2019، "مطبخ طوارئ" يقدم عشرة آلاف وجبة مطبوخة يوميًا، تُوزع على المخيمات والعائلات النازحة ضمن إدلب وريفها وبالتنسيق مع وجهاء المجتمع المحلي، ووزع خمسة آلاف حزمة من المواد غير الغذائية، وجهز عددًا من مراكز الإيواء وخزانات ماء لبعض تجمعات النازحين، وأسهم بإجلاء عدد من العائلات من المناطق الساخنة.

وبينما كانت المنظمة تنسق لاستكمال هذه الاستجابة حسب الخطة الموضوعة لتغطية قسم من الاحتياج، تعرضت لضغوطات أجبرتها على إيقاف المطبخ الجماعي ومنعتها من توزيع الدفعة الثانية من الحزم غير الغذائية، ما أدى إلى إيقاف استكمال الاستجابة، بحسب الموظف، الذي أوضح أن جميع هذه المواد اشتراها المانحون من السوق المحلي، وسلموها إلى "الهلال الأحمر" في إدلب، ولم يدخل أي منها عبر خطوط التماس، كما يروج له.

وأكد الموظف أن "الهلال الأحمر" لم يصرح إطلاقًا بامتلاكه القدرة على تغطية جميع الاحتياجات في المناطق التي تعرضت لهذه الكارثة الإنسانية، وإنما استعداده لوجوده كمنظمة رديفة ومساعدة للجهات والمنظمات المستجيبة، فهو منظمة كبقية المنظمات تستجيب لجزء من الاحتياج.

واستند لتأييد هذا الموقف بأن المنظمة تنسق مع "الهلال الأحمر التركي"، (تعد تركيا طرفًا معاديًا للنظام السوري في إدلب)، من أجل توزيع بعض المساعدات الإنسانية المقدمة من قبلهم.

ويسعى مركز إدلب لتوقيع اتفاقية عمل مشتركة بين "الهلال الأحمر السوري" و"الهلال الأحمر التركي"، برعاية "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، كونهما عضوين ضمن الحركة الدولية لجمعياتهما.

المجتمع وبالتالي فإن تطوير القوانين تعتبر واحدة من "الروافع" المجتمعية التي تسهم في تشكيل الوعي المجتمعي للقضايا وتبديل موقفه منها أو رأيه فيها .

أما "المجلس الإسلامي السوري" فبحسب بيان له فإن "المسلم يخضع للشرع الإسلامي، وليس للعادات والتقاليد"، ويفصّل حكم القاتل بدافع "الحفاظ على الشرف أو الانتقام له" في عدة صور، ففي الصورة الأولى تنص أقوال الفقهاء على عدم القصاص من القاتل إذا أقام بيِّنة على جريمة التلبس بالزنا بالشهود أو بإقرار أولياء المقتول، وذلك من باب "الدفاع عن حق الله، ومن باب الغيرة المنسجمة مع الفطرة".

وفي الصورة الثانية، لا يجوز للزوج قتل زوجته بتهمة الزنا دون دليل، وإن قتلها فحكمه القصاص، لأنه وجب عليه إحضار أربعة شهود "ليشهدوا الشهادة الشرعية المعتبرة في الزنا".

وأما الصورة الثالثة فتعتبر أنه لا يحل القتل بسبب "مقدمات الزنا" الخالية من "الزنا الصريح"، ومن يقدم على القتل بسببها فيحكم عليه الشرع الإسلامي بالقصاص لأنه ارتكب "جريمة عظيمة". وبحسب "المجلس الإسلامي"، "يستثنى في كل حالات القصاص المذكورة أن الأب لا يُقتل قصاصًا في ابنته".

تاريخ تعديلات المادة 548

في تموز عام 2009 طرأ أول تعديل على المادة، إذ أمر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بتخفيف العقوبة المنصوص عليها في المادة 548 من قانون العقوبات، ليحكم المجرم بمدة سنتين كحد أقصى. إلى أن صدر المرسوم رقم 1 لعام 2011، الذي عُدل بموجبه عدد من مواد قانون العقوبات السوري، وعلى رأسها الاستعاضة عن المادة 548 بأخرى نصت على رفع عقوبة مرتكبي "جريمة الشرف" من سنتين كحد أقصى إلى الحبس من خمس إلى سبع سنوات.

والنص الجديد للمادة 548 هو: "يستفيد من العذر المخفف من فاجأ زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في جرم الزنا المشهود أو في صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر فأقدم على قتلهما أو إيذائهما أو على قتل أو إيذاء أحدهما بغير عمد على ألا تقل العقوبة عن الحبس مدة سنتين في القتل". وفي النص السابق للمادة كان القاتل يستفيد من عفو شامل من العقاب.

حملات ناهضت المادة 548

إلغاء المادة 548 جاء بعد 15 عامًا من حملات محلية سورية عارضت الأسباب المخففة التي يتمتع بها مرتكب "جريمة الشرف".

كانت من أبرز تلك الحملات، "الحملة الوطنية لمناهضة جرائم الشرف في سوريا" التي أطلقها حينها "مرصد نساء سوريا" في أيلول لعام 2005، والتي كان هدفها هو اعتبار القتل بالسبب المخفف كالقتل بأي عذر آخر، دون إمكانية الاستفادة المسبقة من القانون نفسه.

وأخرجت هذه الحملات "جرائم الشرف" من مجال الصمت إلى مستوى الرأي العام.

وغالبًا يتم التكتم على مثل هذه الحوادث التي تشير إحصائيات قضائية إلى أنها كانت وما زالت منتشرة في سوريا وبكثرة، وفق ما توصلت إليه عنب بلدي في تحقيق سابق لها حمل عنوان "جرائم الشرف عرف على دم النساء".

معرض معتقلي سوريا..
مليون زائر بعد تمديده ثلاث مرات

منصور العمري

في فبراير/شباط الماضي، انتهت رحلة أرواح رفاقي المعتقلين المسجاة بالدم والصدأ على قماش أبيض في معرض "سوريا: نرجوكم لا تنسونا" بمتحف "الهولوكوست" بواشنطن. لا أدري إن أديت أمانة رفاقي المعتقلين حين قالوا لي: نرجوك لا تنسانا، وأنا أخرج من المعتقل تاركهم خلفي. لا أدري إن كنت أديت واجبي تجاه المعتقلين وأهاليهم وجميع السوريين، والإنسانية التي تجمعنا.

عملت مع متحف "الهولوكوست" بواشنطن في تجهيز المعرض ليتم افتتاحه في ديسمبر/كانون الأول 2017. قدم المعرض حقائق عن الاعتقال والتعذيب وآلة القتل المستمرة التي يديرها الأسد ونظامه ضد الشعب السوري. أغلق المعرض بعد عامين وثلاثة أشهر على افتتاحه، وتمديده ثلاث مرات للإقبال الجيد عليه. استضاف المعرض نحو مليون زائر خلال هذه المدة. تجول الزوار بين قطع القماش التي حملت أسماء 82 معتقلًا في الفرقة الرابعة، مكتوبة بالدم والصدأ، وخطها نبيل شربجي، الذي قتله سجانه في سجن صيدنايا فيما بعد، وهرّبتها في قميصي عند خروجي من المعتقل. حملتُ أسماءهم وأرواحهم من تحت الأرض في الفرقة الرابعة، إلى المخابرات الجوية، فالشرطة العسكرية وسجن عدرا، والأمن الجنائي، ثم عبرتُ بها دولًا وبحارًا ومحيطات، ومئات التقارير في الإعلام المطبوع والمرئي والمسموع بمختلف اللغات، والمنظمات الدولية، لتعرض في النهاية بواشنطن عاصمة السياسة العالمية.

على أنغام "راجعين يا هوى" التي كنا نغنيها همسًا في ظلمات إحدى زنازين الفرقة الرابعة تحت الأرض، دخل الزوار القاعة الأولى للمعرض التي تعرض فيلمي عن الاعتقال، وصور "سيزر" وجواله ووحدات التخزين التي هرّب بها الصور، ثم إلى القاعة الثانية التي عرضت خمس قطع قماش وعليها أسماء المعتقلين بالدم والصدأ، والمضاءة بـ82 مصباحًا خافتًا خلف جدران قماشية بيضاء رثة، ثم عبر الممر الذي اعتلت جداره قصة نبيل شربجي وكلمات أغنية "راجعين يا هوى"، إلى القاعة الأخيرة حيث جلسوا ودونوا ملاحظاتهم، مشاعرهم، تساؤلاتهم وتمنياتهم على أوراق محفوظة في المتحف. استمع الزوار وشاهدوا أحد المعتقلين عن قرب. قابلوه وجهًا لوجه وسمعوا قصة ناجٍ، من قلة قليلة من الناجين من معتقلات الأسد.

بالإضافة إلى زوار المتحف من الجمهور العام، زار المعرض مسؤولون حكوميون، وأعضاء في الكونجرس الأمريكي، ومستشارو الأمن القومي في البيت الأبيض، ومسؤولون دوليون، وأعضاء مجلس الأمن جمعيهم. استضاف المعرض أيضًا صحفيين ومجموعات مدرسية وجامعية وباحثين ومختصين في منع الأعمال الوحشية، وناشطين سوريين بمن فيهم الضحايا والناجون من الفظائع.

بالنسبة لجزء من الزوار، كانت أول تجربة معرفية حول ما كان يحدث في سوريا. بالنسبة لآخرين، كانت نظرة أعمق مما يرونه في الشاشات، وهذه المرة وجهًا لوجه مع قصة شخصية تضفي الطابع الإنساني على الصراع على مستوى حميم. كتب عديد من الزوار عن الإحباط الذي شعروا به إزاء تقاعس المجتمع الدولي وفشله الجماعي في تحقيق وعد "لن يحدث مرة أخرى" بعد المحرقة.

في الوقت ذاته، كانت أكبر جامعات الولايات المتحدة ومعاهدها ومراكز البحوث الرئيسة تستضيف عروض فيلم "82 اسمًا: سوريا نرجوكم لا تنسونا"، مع حلقات نقاش عامة ومنبر لمختلف الناشطين والحقوقيين السوريين والدوليين، عن مأساة المعتقلين وجرائم التعذيب والإخفاء القسري التي يرتكبها نظام الأسد.

الرذاذ واللمس والمخالطة ومشاركة الأدوات

مبادئ الوقاية من العدوى بفيروس كورونا المستجد

د. كريم مأمون

أثار فيروس "كورونا المستجد" (2019-nCoV) أو وفق التسمية الجديدة "كوفيد- 19" (COVID-19) حالة من الرعب والهلع حول العالم، بسبب الانتشار المتسارع للعدوى، حتى إن منظمة الصحة العالمية صنفته كوباء عالمي، ولا يزال العالم، حتى اللحظة، عاجزًا عن التوصل إلى لقاح أو عقار فعّال للوقاية أو العلاج منه، لذا تبقى التوصيات وتدابير التحكم في انتشار العدوى الملاذ الوحيد والآمن حتى الآن لمنع انتشار هذا الفيروس، ويتوقف نجاح الوقاية من انتشار حالات العدوى على التنفيذ الكامل للعناصر الأساسية لبرامج الوقاية من العدوى ومكافحتها، ولذا فإن التطبيق الروتيني للتدابير الرامية إلى الوقاية من انتشار أمراض الجهاز التنفسي الحادة ضروري وفعال في الحد من انتشار هذه الأمراض.

ما طرق انتشار العدوى بفيروس "كورونا المستجد"؟

لأن المعلومات المتوفرة حتى الآن عن فيروس "كورونا المستجد" لا تزال محدودة، لذلك فإنه لا توجد أدلة مؤكدة تحدد طريقة انتقاله، ولكن يحتمل أنها مشابهة لانتقال عدوى أنواع فيروسات "كورونا" الأخرى، وتشمل:

الانتقال المباشر من خلال الرذاذ المتطاير من المريض في أثناء السعال أو العطاس.

الانتقال غير المباشر عبر لمس الأسطح والأدوات الملوثة، ومن ثم لمس الفم أو الأنف أو العين.

مخالطة مريض مصاب بفيروس "كورونا المستجد".

تناول الأطعمة دون طهي خاصة اللحوم والبيض.

مشاركة أدوات الطعام والشراب (كأس، قنينة ماء، ملعقة، صحن الطعام، سندويشة...).

الاتصال غير المحمي مع الحيوانات البرية أو حيوانات المزارع.

متى تعتبر حالة المريض "حالة مشتبهة" للعدوى بفيروس "كورونا المستجد"؟

التعريف القياسي لـ"الحالة المشتبهة" حسب منظمة الصحة العالمية بأنها إحدى الحالات التالية:

•مريض يشكو من مرض تنفسي حاد (حرارة مع علامة واحدة على الأقل من أعراض وعلامات لمرض تنفسي: سعال وصعوبة في التنفس) ومن دون وجود سبب آخر للتظاهرات السريرية مع وجود قصة سفر أو إقامة في بلد أو منطقة تم فيها الإبلاغ عن انتشار محلي لداء "فيروس كورونا" المستجد خلال الـ14 يومًا السابقة لبدء ظهور الأعراض.

•أو مريض يشكو من أي مرض تنفسي حاد وكان على تماس مع "حالة مؤكدة" أو "حالة محتملة" خلال الـ14 يوما السابقة لبدء ظهور الأعراض.

•أو مريض يشكو من عدوى تنفسية حادة وخيمة (حرارة مع علامة واحدة على الأقل من أعراض وعلامات لمرض تنفسي: سعال وصعوبة في التنفس) ويتطلب قبولًا بالمشفى من دون مسببات مرضية أخرى تفسر تمامًا الأعراض السريرية.

وتعرف "الحالة المحتملة" بأنها حالة "مشتبهة" كانت نتيجة الفحص المخبري لفيروس "كورونا المستجد" غير حاسمة.

وتعرف "الحالة المؤكدة" بأنها شخص تم تأكيد إصابته مخبريًا بداء فيروس "كورونا المستجد" بغض النظر عن العلامات والأعراض السريرية.

هل يمكن تطهير الأسطح والأدوات الملوثة بفيروس "كورونا المستجد"؟

إن "كورونا المستجد" من عائلة الفيروسات التي لها غشاء دهني وتتأثر بشدة بالمطهرات، لذلك من السهل جدًا القضاء عليها بالمطهرات، مثل المياه والصابون والكحول والإيثانول ومياه الأوكسجين وغيرها، إذ إن المطهرات أيًّا كان نوعها تؤثر على هذا الفيروس وتقلل من تركيزه على الأسطح، لكن يفضل أن تكون بتركيزات مناسبة، حتى تقضي تمامًا على الفيروس.

واكتشف الباحثون أن فيروس "كورونا المستجد" يمكن أن يظل نشطًا ومُعديًا على الأسطح المعدنية أو الزجاجية أو البلاستيكية الملوثة بالعدوى لمدة تصل وسطيًا إلى تسعة أيام في درجة حرارة الغرفة التي تتراوح بين 15 و20 درجة مئوية.

لكن في المقابل، إذا انخفضت درجة حرارة الأسطح الملوثة إلى أربع درجات مئوية يمكن أن يظل الفيروس نشطًا حتى 28 يومًا، في حين تنخفض درجة العدوى إذا تراوحت حرارة الأسطح بين 30 و40 درجة مئوية.

أما بالنسبة للمطهرات الفعالة للقضاء على الفيروس، فقد أظهرت الاختبارات التي أُجريت على محاليل التطهير المختلفة، أن المطهرات التي تحتوي على مركبات الإيثانول (تركيز 6-71٪) أو بيروكسيد الهيدروجين (تركيز 0.5٪) أو هيبوكلوريت الصوديوم (تركيز 0.1٪) فعالة ضد فيروسات "كورونا"، فإذا جرى تطهير الأسطح والمناطق الملوثة بالعدوى بالتركيزات المناسبة لهذه المطهرات، فإنها تقلل من أعداد فيروسات "كورونا" المعدية من مليون جسيم مُمْرِض إلى 100 فقط في غضون دقيقة واحدة.

ما المبادئ الأساسية للوقاية من انتشار العدوى؟

تتألف الوقاية من مستويين:

إجراءات إدارية: وهي إجراءات تقوم بها الحكومات، وتشمل:

-1سلسلة التدابير التي تفرضها الدول لمنع تسرب فيروس "كورونا المستجد" إليها عبر القادمين من الخارج.

-2سلسلة التدابير التي تفرضها الوزارات للحد من تجمع المواطنين بأعداد كبيرة (تعطيل المؤسسات التعليمية، منع الحفلات والمؤتمرات...) منعًا لانتشار العدوى بينهم في حال كان هناك أشخاص يحملون الفيروس.

-3توعية وتثقيف المواطنين عن أعراض المرض وطرق العدوى والحالات المشتبهة وسبل الوقاية.

-4التحديد السريع للمرضى المصابين بأمراض الجهاز التنفسي الحادة ورعايتهم على النحو الملائم، وتحديد المرضى المشتبه بإصابتهم بعدوى "فيروس كورونا".

-5وضع المرضى المشتبه بإصابتهم بعدوى "فيروس كورونا" في أماكن معزولة عن المرضى الآخرين (حجر صحي) وتنفيذ احتياطات إضافية للوقاية من العدوى.

-6توعية العاملين في مجال الرعاية الصحية، لمنع الازدحام في أماكن الانتظار، وتوفير أماكن مخصصة لانتظار المرضى. رصد أمراض الجهاز التنفسي الحادة في أوساط العاملين في مجال الرعاية الصحية.

-7رصد مدى امتثال العاملين في مجال الرعاية الصحية للتعليمات الإدارية.

إجراءات شخصية: وتشمل الإجراءات التي يقوم بها الأفراد للوقاية من العدوى، ولكن في غياب الضوابط الإدارية الفعالة لا تعود إجراءات الحماية الشخصية إلا بفائدة محدودة، وتشمل هذه الإجراءات:

-1المداومة على غسل اليدين: يجب غسل اليدين جيدًا لمدة 20 ثانية على الأقل بالماء والصابون أو المواد المطهرة الأخرى التي يرتكز صنعها على الكحول، خصوصًا في الحالات التالية:

•بعد السعال أو العطاس.

•بعد استخدام دورات المياه (المرحاض).

•قبل وفي أثناء وبعد إعداد الطعام.

•قبل وبعد تناول الطعام.

•قبل وبعد العناية بشخص مريض.

•عندما تكون الأيدي متسخة.

•بعد التعامل مع الحيوانات أو فضلاتها.

•بعد ملامسة الأسطح الملوثة والأشياء المشتركة مع الآخرين.

-2تجنب ملامسة العينين والأنف والفم باليد قدر الإمكان، فاليد يمكن أن تنقل الفيروس بعد ملامستها الأسطح الملوثة بالفيروس.

-3اتباع تعليمات العطاس لتقليل العدوى: يجب عند السعال أو العطاس الالتزام بما يلي:

•استخدم المنديل الورقي وتغطية الفم والأنف به.

•التخلص من المنديل فورًا في سلة النفايات.

•إذا لم يتوفر المنديل، فيفضل السعال أو العطاس على أعلى الذراع (طريقة الكوع المثني).

•غسل اليدين جيدًا.

-4تجنب مخالطة المصابين بالحمى والسعال.

-5طهي اللحوم والبيض جيدًا.

-6لبس الكمامات الواقية يكون فقط في حالة الإصابة بأي مرض أو عند زيارة الحالات المصابة.

-7الحفاظ على العادات الصحية الأخرى مثل غسل الفواكه والخضار جيدًا قبل تناولها، والتوازن الغذائي، والنشاط البدني، وأخذ قسط كاف من النوم، فذلك يساعد على تعزيز مناعة الجسم.

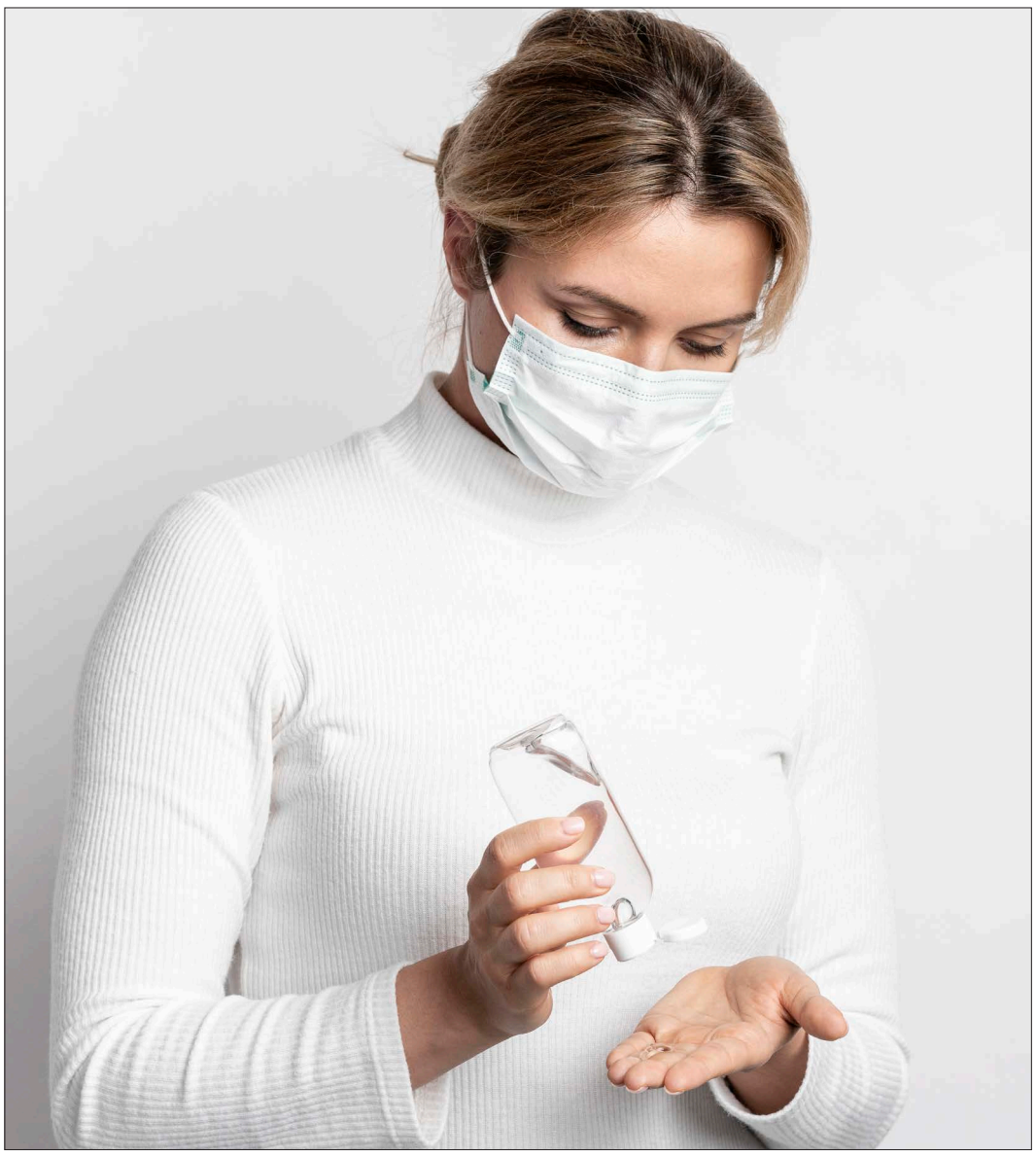

متى يعتبر الشخص مخالطًا لمريض مصاب بداء كورونا المستجد؟

يعرف "المخالط" بحسب منظمة الصحة العالمية بأنه شخص يقوم بما يلي:

•رعاية مباشرة لمرضى داء "كورنا المستجد" دون ارتداء وسائل الوقاية الفردية.

•أو البقاء في نفس البيئة الملاصقة لمريض داء "كورونا المستجد" (تتضمن مكان العمل، الفصول المدرسية، الأسرة وأماكن التجمع).

•أو مسافر مع مريض مصاب بداء "كورونا المستجد" وعلى مسافة متر واحد في أي نوع من وسائل النقل وذلك خلال فترة الـ14 يومًا السابقة لبدء ظهور الأعراض لدى الحالة المصابة

روبوتات ترعى مصابي "كورونا" في مشافي ووهان

عنب بلدي – عماد نفيسة

في أحد مشافي ووهان الميدانية، التي أُنشئت حديثًا من قبل الحكومة الصينية لاحتواء فيروس "كورونا"، أُدخلت الروبوتات للمساعدة في رعاية المرضى والمعزولين صحيًا وإيصال الأدوية لهم، وسيطرت على المشفى بشكل كامل فيما بعد.

وُضعت روبوتات عند مدخل المشفى لقياس حرارة الأشخاص والمؤشرات الحيوية لمعرفة المصابين منهم بالفيروس، وتولت مهمة العناية بالمرضى وتنظيف المشفى وتعقيمه بشكل مستمر، والقيام بنشاطات لتسلية المرضى الموجودين بالحجر الصحي، واستفادت السلطات من خاصية عدم نقل المرض لدى الروبوتات وسهولة تعقيمها.

CloudMinds"" هي الشركة المنتجة، وهي شركة صينية مختصة بإنتاج الروبوتات السحابية، وتبرعت للمشفى بـ12 مجموعة من الروبوتات التي أدت المهمة بشكل جيد، بالإضافة إلى تجهيزات أخرى تساعد الروبوت على القيام بعمله كالحساسات والكاميرات والأساور الموجودة في أيدي المرضى، لقياس نبضات القلب ومراقبة وضعهم الصحي وإيصال الأدوية في وقتها للمرضى .

قد يُغلق المشفى في وقت قريب، بالإضافة إلى عدة مشافٍ أخرى، بسبب تراجع خطر فيروس "كورونا" في مدينة ووهان الصينية، بعد جهود الحكومة في احتواء المرض والسيطرة عليه.

وعلى الرغم من قصر عمر المشفى، سلّط الضوء على كيفية استخدام الروبوتات، لتخفيف الخطر والحفاظ على سلامة المرضين البشر المتوترين في مواجهة هذا الوباء.

تدخلت الروبوتات للمساعدة بطرق أخرى وسط وباء "كورونا" في الصين، واستُخدمت روبوتات ذاتية القيادة لرش المطهرات في المناطق السكنية بمعقل الفيروس الرئيس، كما طور فريق صيني نظامًا آليًا جديدًا يشبه الثعبان يمكنه أن يمسح الحلق ويقلل خطر التماس المباشر بين المرضين والمرضى.

سينما

"عفوًا أيها القانون".. الشرف حكر على الرجال دون النساء؟

أصابتها الصدمة بالذهول، ولم تستفق إلا بعد أن دوت ست عيارات نارية من المسدس الذي التفت أصابعها على زناده، وكانت ردة فعلها الأولى الهرب بعد إطلاق النار، لكن القانون لم يفلتها ولم يرأف بها.

فيلم "عفوًا أيها القانون" يتحدث عن الحب والخسارة والعلاقات الزوجية والخيانة، وعن ظلم وجور تعانيه المرأة في المجتمع والدستور، الذي لا يعترف لها بأحقية الشعور بالغيرة وهدر الكرامة، ويترك مفهوم الدفاع عن "العرض" و"الشرف" محصورًا بالذكور دون الإناث.

قدمت المخرجة المصرية إيناس الدغيدي، في تجربتها السينمائية الطويلة الأولى عام 1985، فيلمًا جريئًا نقد مفاهيم المجتمع والقانون وتفرقته بين المرأة والرجل في قوانين "الشرف"، التي تسهل على الرجال قتل نسائهم بمبررات الغيرة والغضب.

لم تقصد بطلة الفيلم هدى، التي أدت دورها الممثلة المصرية نجلاء فتحي، قتل زوجها الذي كانت تحبه، إلا أن الأصوات التي سمعتها عند وصولها إلى البيت صدفةً قبل ساعات من موعدها، أثارت خوفها من وجود لص في المنزل لذا حملت السلاح.

يبدأ العمل بعرض حكاية الدكتورة الجامعية هدى مع زوجها الدكتور علي منذ ليلة الزفاف، والتي لم تسر كما هو متوقع، عند اعتراف الزوج بعجزه الجنسي وطلبه المساندة من زوجته رغم بطلان أسس الزواج.

تمسكت هدى بحبها لزوجها وسعت لإقناعه بضرورة العلاج، وبعد مقاومة وممانعة، وبدعم من طبيب نفسي تمكنت من الكشف عن سر صدمته العميقة، حين شهد في طفولته على قتل والده لزوجته الجميلة عند ضبطه لها مع رجل آخر على سريره.

تمكن الدكتور علي، الذي أدى دوره الممثل المصري محمود عبد العزيز، من تجاوز محنته، إلا أن ثقته الجديدة بنفسه دفعته لملاحقة امرأة أخرى أثارت رغبته.

لم تقتنع الشرطة بأدلة وجود الزوج مع امرأة غريبة على سرير واحد بحدوث الزنا، ولم تشهد الرصاصات الثلاث الطائشة التي أصابت الحائط بصدمة الزوجة، بل وجهت لها النيابة العامة نية القتل العمد، وحكمت عليها بالسجن 15 عامًا، بعد إصرار والد زوجها (الذي لم يسجن عند قتله لزوجته كون الحادثة وقعت بدافع "الشرف") على براءة ابنه وضرورة محاكمة القاتلة.

استوحت المخرجة فيلمها "عفوًا أيها القانون" من قصة حقيقية قرأتها صدفةً، حسبما نقل عنها موقع "الوطن" الإخباري، وسعت لتسليط الضوء على "ذكورية المجتمع" وتفريقه للرجال والنساء بالقانون، رغم مساواة الدين لهما بالأحكام الشرعية.

وقالت المخرجة الدغيدي للموقع المصري، "لماذا يقتصر الشرف على الرجل وحده؟، ولماذا يكون مباحًا له القتل تحت هذا المسمى، السيدات أيضًا لديهن شرف"، ومع اعتقادها أن تلك الجرائم لن تختفي في المجتمعات الشرقية دعت المخرجة السينمائية بعملها إلى "إعادة النظر في كل تلك القوانين، التي تعزز التفرقة بين الرجل والمرأة".

في سوريا مثلًا، حافظت الدساتير على قوانين "الشرف"، التي شاركتها بها عدد من الدول العربية، والتي تقدم أحكامًا مخففة لجرائم القتل التي تحصل بدافع الغيرة، منذ عام 1949 وحتى 12 من آذار الحالي، حين ألغي القانون وبنوده التي تقدم أعذارًا لمن يقدم على قتل زوجته أو أخته أو ابنته، عند ضبطها بمواقف جنسية فاحشة.

كتاب

رواية فندق الغرباء.. الحقيقة في كتاب

عشرات اللاجئين في مخيم مخصص لهم في بلجيكا، غرباء في مواجهة أحلام يمسك بها المسؤولون المحليون، هذه الجملة هي مختصر كتاب "فندق الغرباء" للكاتب ديميتري فيرهولست، الصادر عام 2017.

شخصيات من عدة بلدان إفريقية وآسيوية مع حضور عربي، يجمعها المخيم وأمل بقبول طلبات اللجوء، والحصول على حياة جديدة ومختلفة وأكثر أمانًا، وفي حال لم يوافق المسؤولون فهناك طرق أخرى لمواصلة الحلم.

تبدأ الرواية في مدينة أديس أبابا، حيث يحاول المصور الصحفي بايبول مايسي تصوير صبي صغير يموت جوعًا بالمعنى الحرفي.

الجزء الأول من الرواية يصور برود ووحشية الإنسان، لا يلتفت المصور إلى الطفل بقدر ما يهمه وجود ذبابة بالقرب منه لإظهار الصورة بأفضل شكل ممكن.

دون مقدمات ينتقل مايسي إلى المخيم، أو الفندق كما عنوان الرواية، هناك حيث يلتقي بالشيشان والأفغان واللاجئين من شرق أوروبا، ولكل جماعة منهم طقوس وعادات مختلفة كليًا عن الآخرين، ترصد الرواية هذه الاختلافات والصعوبات التي يواجهونها، مع الكثير من التعاطف الذي ستثيره في نفس القارئ.

كتب المؤلف روايته بعدما طلب منه كتابة مقال عن اللاجئين، وهو ما دفعه لمعايشتهم في أحد المخيمات في بلجيكا ليرصد ما يقول إنها شخصيات حقيقية، وبالتالي من المفترض أن القصص الواردة فيه هي حقيقية أيضًا.

من ضمن القصص قصة إحدى اللاجئات، وهي حبلى من مغتصبها وقررت التخلص من جنينها لعدة أسباب، وهذه الخطوة يمنع تنفيذها خارج المستشفى، فكيف سيتصرف اللاجئون؟ سؤال من عشرات الأسئلة التي تدور في فلك مخاوفهم وقصصهم ورعبهم.

في المقابل لم يصدر الكتاب صورةً ورديةً عن اللاجئين، هناك تعميم على البعض منهم برغم محاولات جادة من الكاتب شرح معاناتهم ونقل الصورة الحقيقية لما يحدث في الداخل.

إلا أن اللافت وجود شخص عربي واحد اتهم بإهانة زوجته وضربها وهو ما يفتح باب التعميم في غياب التوازن وغياب شخصية أخرى تعطي صورةً حقيقية أيضًا.

وفي المقابل هناك صورة واضحة عن تعامل الحكومات الأوروبية مع اللاجئين، تعامل أبسط ما يوصف به أنه "تعامل فوقي"، وسط بيروقراطية قاتلة ووجبات غذائية سيئة، وكأنها رسالة أيضًا لهم بأن يكفوا عن التعامل مع اللاجئين بهذه الطريقة.

لا يوجد مكان بين صفحات الرواية لقصص الحب، فلا مجال لها وسط القصص المأساوية المتعلقة بمخاوف الإنسان.

في المحصلة، يشبه الكتاب عشرات القصص التي يسمعها الإنسان عن مخيمات اللجوء، وهو محاولة لنقل الحقيقة الصرفة عن الجميع وإلى الجميع.

		8			2	1		5
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

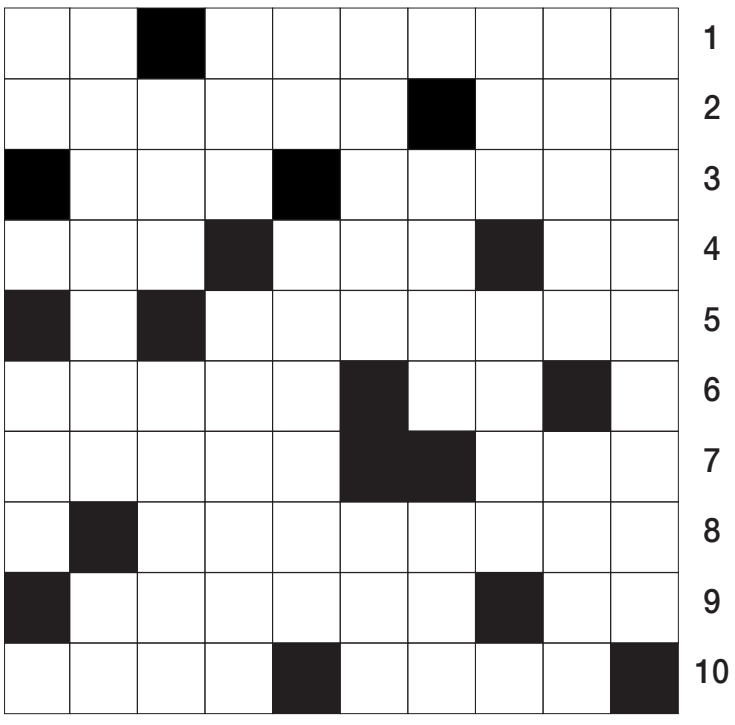

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8

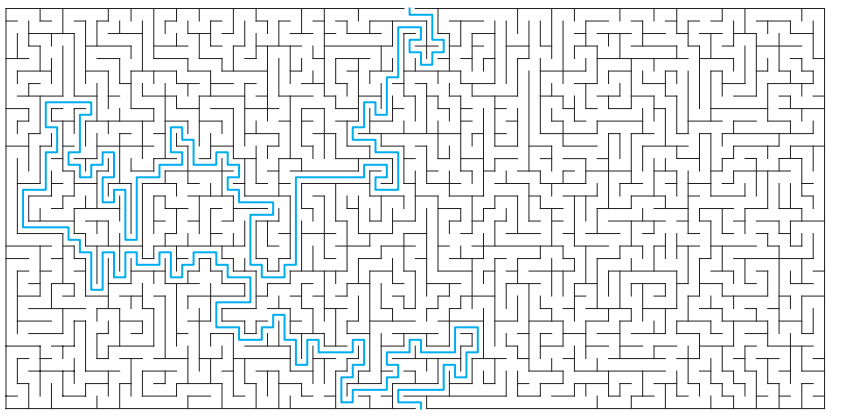

أفقي
1. عالم طبيعة وفلك ورياضيات ومهندس يوناني - أداة تعريف
2. ذكرت في القرآن الكريم بمعنى أظهر العبوس - عاصمة عربية
3. من الهواتف الذكية (معكوس) - جهد ومشقة (معكوس)
4. والد - ضيق - الكوكب المضيء
5. أكمل الآية (وماخلقت الجن والإنس إلا.....)
6. من الأسماء الخمسة - من الطائرات الحربية
7. مختصر منظمة الزراعة والأغذية - كلمة ضرب بها المثل بالشؤم على قومها
8. ممثلة مصرية (معكوس)
9. حرف مكرر - حلقات تلفزيونية اسعراضية كانت تعرض في رمضان
10. محكوم عليه - قاطع لارجعة فيه

عمودي
1. عالم موسوعي وطبيب عربي مسلم
2. نوع من السهول التي تكونت بفعل زوال الترسبات - أجمل
3. تدهور مستمر في وظائف الدماغ ينتج عنه اضطراب في القدرات العقلية - أكمل البيت (القلب أعلم يا ..... بدائه وأحق منك بجفنه وبمائه)للمتنبي
4. يزحف على يديه ورجليه - صفح عن
5. يلاحقه محاولًا الإمساك به - قصد الأمر وعزم عليه (معكوس)
6. جواب (معكوس) - من سور القرآن (معكوس)
7. قوة وشدة (معكوس) - من أشهر السنة الميلادية (معكوس)
8. عكس قبل - عهد والفه (معكوس)
9. يعد الغذاء الرئيسي لأكثر من نصف سكان العالم
10. مرض يصيب الجهاز التنفسي (معكوس) - عكس نجاح (معكوس)

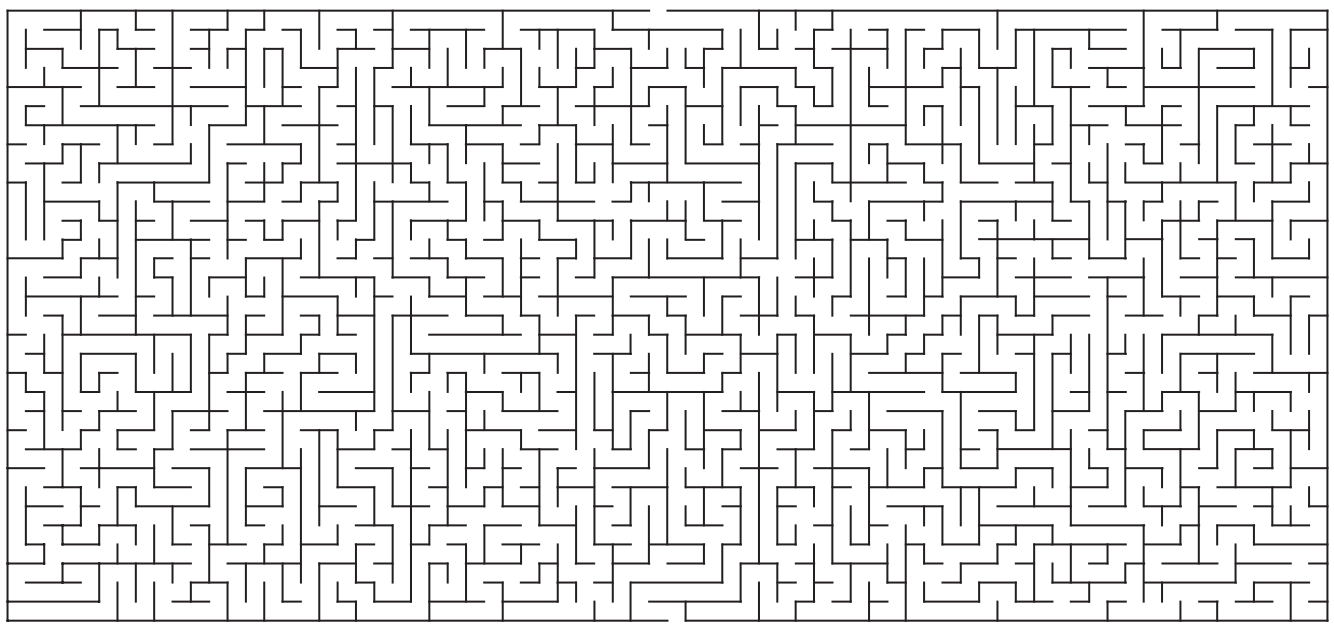

المدرجات.. حكاية ثورة

عروة قنواتي

لطالما كانت ملاعب وصالات ومدرجات سوريا في الزمن الماضي مسرحًا لصور القائد وأبنائه من درجة الوصاية العليا على الحكم، فكانت "المزرعة" بحد ذاتها، كما يحلو لأبناء الثورة إطلاق التسمية، وكان كل شيء يدور في فلك القائد وضمن حكمته بالمباريات والإنجازات ومنصات التتويج وحتى الحضور على المدرجات.

في كل الملاعب كانت عيون القائد وولديه على المتفرجين وعلى الحكام وعلى الكاميرات وعلى هتاف بالروح بالدم نفديك، والله سوريا و... حتى أصبح الهتاف عرفًا لا يمكن تجاوزه. فكم من مشهد لهتاف جماهيري ولصور ضباط حفظ النظام وهم يرفعون أيديهم بالولاء للقائد داخل الملعب وكأن المباراة أو النشاط الرياضي يقام في ثكنة عسكرية وليس في ملعب لكرة القدم تحتمل أحوالها ونتائجها الفوز والخسارة بالعرف الرياضي.

ليدخل آذار في العام 2011 وينقل الكثير من أبناء المدرجات والملاعب والصالات إلى ساحات الحرية في كل مكان، حيث الثمن الغالي كرمى لعيون الثورة ورفضًا للاستبداد والطغيان. لم تحتمل الرؤوس الأمنية في البلاد هذا المشهد، فبدأت تعتدي وتخفي وتضرب وتأسر وتعتقل وتلاحق أبناء الوسط الرياضي، فنيًا وإداريًا واعلاميًا وحتى جماهيريًا، فأفرغت الملاعب وحولتها إلى ثكنات للعسكر ومهابط للمروحيات ومرابض للمدفعية وأقبية للاعتقال والتصفية والتحقيق في دمشق وحلب وحمص وحماة ودرعا ودير الزور واللاذقية.

المدرجات تسأل عن أبنائها وأبطالها، وكيف لهذه الصور التي عبثت بتاريخ البلاد أن تتحول إلى آلة للذبح والتصفية والتهجير، وكيف لها أن تستمر في عمليات التغييب للشعب الطيب والصابر، كيف لها أن تجعل الصالات والملاعب مسارح للجريمة بل للجرائم.

آلاف الوثائق في ضمير الأحرار تتحدث بالصوت والصورة والأسماء عن الانتهاكات التي لحقت بالأسرة الرياضية، وبكل من خلع عباءة مؤسسة النظام الرياضية واتجه لصياغة عنوان جديد لسوريا التي تتسع للجميع، وليست سوريا التي أرادها النظام أن تكون دائما "سوريا الأسد"، آلاف الصور والمواد الصحفية كُتبت عن ضحايا الرياضة السورية الحرة، بين معتقلين وشهداء ومهجرين ومنكوبين، أمثال اللاعب الدولي جهاد قصاب، والمعتقلة الدكتورة رانيا العباسي، ولاعب كرة القدم المعتقل عامر حاج هاشم، وحكم كرة الطاولة الدولي سمير سويد، ولاعب كرة السلة سامح سرور، ورئيس اتحاد كرة القدم سابقًا الدكتور مروان عرفات، وكثير من الأسماء من مختلف الاختصاصات والألعاب والترتيب الإداري والإعلامي والرياضي.

سنوات الثورة السورية فضحت للعالم مكان ومسرح الجريمة، بالرغم من محاولات التغطية العمياء للإعلام العربي وإعلام النظام، وإظهار أن النشاط ما زال مستمرًا وأن اتحاد كرة القدم وغيره يتعاقدون مع خيرة المدربين في العالم العربي، وكان آخرهم التونسي نبيل معلول القادم لتدريب منتخب النظام الأول، أيضًا هذا المنتخب الذي أراد نظام بشار الأسد أن يفرض به الوحدة على السوريين بينما كانت طائراته ودباباته تقصف وتهجر المدنيين من عدة مدن وقرى في البلاد، وجلادوه يمارسون السادية والوحشية على المعتقلين في أقبية الظلم والاستبداد.

بدخولنا يوم الثورة، سنبقى مع أجيال قادمة نحفظ الصور والأسماء والوثائق، لأن ثورة الشعب لا يمكن إخمادها بسنوات عجاف، ولا بتآمر دولي ولا بقسوة القصف وإجرام الطائرات، لا بد للرياضة السورية الحرة أن تستقل يومًا ما وأن تبرز بالهوية السورية الحقيقية داخل البلاد بعيدًا عن الظلم والاستبداد والطغيان.

في ذكرى انطلاقة الثورة السورية.. كل عام ومبادئنا وحبنا للثورة بألف خير.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أبناء النادي يتبادلون تدريبه

ثلاثة مدربين تعاقبوا على نادي الوحدة خلال أقل من عام

عيّن نادي الوحدة الدمشقي، في 8 من آذار الحالي، المدرب غسان معتوق لقيادة فريق كرة القدم، بعد قبول استقالة المدرب إياد عبد الكريم، ليصبح ثالث مدرب يقود النادي منذ تموز 2019.

وتناوب على الإدارة الفنية لكرة القدم الوحداوية هذا الموسم كل من رأفت محمد، الذي استقال مع وصول ماهر السيد إلى سدة الرئاسة، ثم إياد عبد الكريم، الذي استقال على خلفية النتائج السيئة، ثم غسان معتوق، والأسماء الثلاثة هي للاعبين سابقين في صفوف النادي.

ودخل الوحدة الدمشقي في دوامة من المشاكل الإدارية والفنية منذ صيف عام 2019، مع إقالة الرئيس السابق للنادي أحمد قوطرش، في تموز من العام نفسه، من قبل المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية في سوريا) بسبب انسحابه أمام فريق الجلاء في نصف نهائي كأس الجمهورية لكرة السلة، ثم مع فوز ماهر السيد، الرئيس الحالي، استقال رأفت محمد المدير الفني لفريق كرة القدم وأحد لاعبيه السابقين، في 31 من تشرين الأول 2019، بسبب خلافات "رياضية سابقة" مع السيد، رغم أنهما لعبا معًا للنادي في بداية الألفية الجديدة.

وتنضم الأسماء الثلاثة إلى قائمة طويلة من لاعبي الوحدة الذين دربوا النادي فيما بعد، أبرزهم نزار محروس وحسام السيد.

رأفت محمد

حقق رأفت محمد مع الوحدة في ولايته الأولى بين عامي 2013 و2017، أربعة ألقاب، هي بطولة الدوري عام 2014 وثلاث مرات بطولة كأس الجمهورية، أعوام 2013 و2015 و2016، ثم استقال بعد تردي نتائج الفريق.

لم يطل غياب محمد عن مقاعد فريقه السابق، وعاد في نيسان من عام 2018 لقيادة الفريق بشكل مؤقت، ثم عاد في 1 من آب 2019 لقيادة الفريق مرة أخرى.

لكنه قدم استقالته فور وصول ماهر السيد، وانتقل مباشرة لتدريب نادي الجيش، غريم الوحدة على زعامة العاصمة دمشق.

وسبق لمحمد أن لعب لكلا الناديين، فلعب موسم 1999- 2000 مع الجيش، ثم انتقل في الموسم التالي إلى الوحدة حتى عام 2006، لينتقل في تجربة احترافية إلى نادي شباب الأردن لموسمين، ويعود إلى الوحدة في 2008، وبقي معه حتى اعتزاله كرة القدم في عام 2013.

كما مثّل محمد، الذي شغل مركز الظهير الأيمن، المنتخب السوري بين عامي 2002 و2008.

إياد عبد الكريم

لعب إياد عبد الكريم لنادي الوحدة بين عامي 2005 و2007، ثم انتقل إلى نادي شباب الأردن، وعاد إلى الوحدة ثانية.

مع اندلاع الثورة السورية في 2011، والإعلان عن إيقاف منافسات الدوري، انتقل إياد عبد الكريم إلى شباب الأردن مرة أخرى.

بعد اعتزاله انتقل إياد عبد الكريم إلى التدريب، وعُيّن مساعد مدرب في فريق العهد اللبناني في عام 2017، وحقق معه كأس الاتحاد الآسيوي للمرة الأولى في تاريخه.

بعد تقديم رأفت محمد استقالته تعاقد معه الوحدة لتدريب الفريق الأول، في 9 من تشرين الثاني 2019، واستمر معه حتى قدم استقالته، في 6 من آذار الحالي، بعد حصوله على نقطة واحدة في آخر ثلاث مباريات واحتلاله المركز الخامس على لائحة الترتيب العام للدوري.

خاض الفريق مع إياد 11 مباراة، خسر ثلاثًا منها وحقق الفوز في أربع، وتعادل في أربع أخرى، أي إنه حصل تحت قيادة عبد الكريم على 16 نقطة من أصل 33 نقطة متاحة، ما جعله يبتعد عن المنافسة على لقب الدوري لهذا العام.

ويبلغ الفارق بين الوحدة في المركز الخامس وتشرين المتصدر 13 نقطة، وعن الوصيف الوثبة سبع نقاط.

غسان معتوق

يعد غسان معتوق أحد أشهر لاعبي فريق الوحدة واعتزل في عام 2010، ولم يخض النادي تحت قيادته أي مباراة حتى الآن، بعد قرار الاتحاد الرياضي العام واتحاد كرة القدم السوري إيقاف نشاطات الدوري العام إلى ما بعد شهر رمضان (بسبب فيروس كورونا)، أي إلى بداية الصيف المقبل.

وسبق لمعتوق أن درب فريق ناشئي الوحدة، منذ 22 من كانون الأول 2019، كما درب نادي المحافظة واستقال منه في عام 2016، وعُيّن مساعدًا لفجر إبراهيم في تدريب المنتخب السوري عام 2019.

بيلي جيلمور.. فتى تشيلسي الذهبي

حصل متوسط الميدان الذهبي لنادي تشيلسي ذو الـ18 عامًا، بيلي جيلمور، على جائزتي أفضل رجل في المباراة (MOTM)، بعد الفوز الساحق لفريقه على إيفرتون بأربعة أهداف مقابل لا شيء في الدوري الإنجليزي الممتاز، وقبلها ضد المتصدر ليفربول بنتيجة اثنين مقابل لا شيء، ضمن منافسات كأس الرابطة الإنجليزية، ليدخل عالم النجومية من بابه الواسع.

وأثنى المدير الفني لنادي تشيلسي، فرانك لامبارد، على أداء جليمور في المباراة، بقوله إنه يتلقى الكرة في الأماكن الصعبة على أرض الملعب، ولفعل ما يفعله جيلمور يجب أن يتحلى اللاعب بالثقة، التي أثبت أنها لديه.

وتحمّل النجم الصاعد جيلمور ضغوط المباراة، خاصة أنه شارك ليعوّض خط الوسط الأساسي للنادي اللندني، فلم يلعب المحور جورجينهو فريلو لإيقافه بسبب تراكم البطاقات الصفراء، واستُبعد كل من نغولو كانتي وماتيو كوفازيتش للإصابة.

تصريحات واثقة كأدائه في الملعب

جيلمور الذي قدم إلى البلوز في 11 من شباط الماضي، ورغم أنه لم يكمل الشهر مع الفريق، أثبت نفسه، وأدلى بتصريحات إعلامية واثقة عقب المباراة، مرجعًا الفضل لزملائه في الفريق.

وقال جيلمور إن "زملائي في الفريق رائعون معي، أنطونيو روديجر الذي يقدم النصائح لي، كذلك سيزار أزبيليكويتا دائمًا يعطيني ثقة حقيقية في التدريب وفي المباريات".

وللحفاظ على مكانته كلاعب أساسي ضمن تشيكلة لامبارد، يعتقد جيلمور أنه يجب أن يقدم شيئًا مختلفًا للامبارد في خط الوسط، إذا كان يريد المضي قدمًا والتطور مع الفريق الأول.

وحسب تصريحاته التي نقلتها صحيفة "أكسبريس" الإنجليزية، تحدث جيلمور عن رغبته في تقديم شيء مختلف عن الآخرين عندما يخرج إلى أرضية الملعب، للحفاظ على مركزه.

وقال مهاجم البلوز أوليفر جيرود، مازحًا في لقاء جمعه مع جيلمور بعد مباراة إيفرتون، أجرته معه قناة "SKY NEWS"، إن اللاعب كان متوترًا قبل المباراة، ولكنه قدم مستوى كبيرًا للاعب بعمره، وإنه قدم مباراة رائعة مرة أخرى بعد تلك التي في ليفربول، كما أنه يستمع إلى النصائح جيدًا.

المنتخب الاسكتلندي يفعّل اتصالاته

أخبر المدرب السابق لتوتنهام وويست هام، هاري ريدناب، راديو هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، أنه يجب استدعاء جيلمور إلى تشكيلة منتخب اسكتلندا في تصفيات كأس أمم أوروبا 2020.

وأبدى ريدناب استغرابه من عدم استدعاء جيلمور إلى المنتخب حتى الآن، وقال متسائلًا، "لقد لعب جيلمور ضدّ ناديين قويين وكان أفضل لاعب، إنه يدير اللعبة ويتحكم بسير الكرة، لماذا لا يدخله في الفريق؟ لن يكون أول لاعب بعمر 18 عامًا يلعب كرة القدم الدولية، أليس كذلك؟".

وسيواجه منتخب اسكتلندا فريق إسرائيل في 26 من آذار الحالي، وفي حال فوزه، سيواجه النرويج أو صربيا في النهائي.

ريدناب، الذي كان لديه نحو 1400 مباراة كمدرب، وفاز بكأس الاتحاد الإنجليزي مع بورتسموث في عام 2008، هو عم مدرب تشيلسي فرانك لامبارد.

وأُدرج جيلمور بتشكيلة اسكتلندا تحت 21 عامًا، في 10 من آذار الحالي، ويُتوقع أن يرفعه مدرب المنتخب، ستيف كلارك، لصفوف الفريق الأول، لأنه سيعلن عن اختياره للأسماء المشاركة في وقت مبكر من الأسبوع المقبل.

بيلي جيلمور

ارتفعت قيمة جيلمور السوقية بشكل ملحوظ ومتسارع حسب آخر تحديث أجراه موقع "TRANSFER MARKET"، المتخصص بالإحصائيات الرياضية، في 9 من آذار الحالي، إلى ستة ملايين يورو، وكانت في 10 من كانون الأول 2019، ثلاثة ملايين فقط.

شارك اللاعب المولود عام 2001، ضمن جميع المسابقات التي خاضها حتى الآن، بـ22 مباراة، مسجلًا هدفين ومعطيًا خمس تمريرات حاسمة لزملائه.

كانت بداياته في نادي رينجيرز الاسكتلندي، وانتقل إلى شباب تشيلسي تحت 18 عامًا في 2017، ومن ثم تنقل بين صفوفه حتى وصل إلى الفريق الأول في 11 من شباط الماضي.

لديه القدرة على اللعب في ثلاثة مراكز بمتوسط الميدان، الارتكاز والمتوسط والمتوسط الهجومي، وبحوزته لقب وحيد، هو الدوري الإنجليزي للشباب.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 15 آذار/مارس 2020
العدد 421 - السنة التاسعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

فارس الحلو .. ذاكرة المشهد الحقيقي

نبيل محمد

الحلو، يعرف تمامًا أن عجلة الفن السوري انطلقت من معوقات هذا الفن، وأن حقيقة هذا الفن مغيبة خلف الشاشة الرمضانية التي توحي بازدهار طالما سوّقت له الميديا.

في "ضيف ومسيرة" عبر شاشة "فرانس 24"، قدّم فارس الحلو سلسلة استذكارية لتاريخ عمله في المسرح والسينما، رصد فيها ببساطة وواقعية تاريخًا من العقبات، والمنغصات، وتفاصيل المشهد الموازي للفن السوري، والحقيقة المغيّبة في هذا الفن، هي الجزء الأساسي والأكثر حضورًا وتأثيرًا، والذي يحتاج دائمًا إلى تكشيف جريء وبسيط، يلغي تلك الهالة المرسومة حول معالم الفن السوري، المشهد الذي كان يسير دائمًا بقوانين صارمة وتوجهات واضحة، تتماشى مع ثورة الدراما السورية، التي أصبحت فيما بعد هي الحقيقة الواضحة لمن يرصد المنتج الفني في سوريا، بعيدًا عن حيثيات هي الأساس، والتي يمكن منها توصيف صناعة السينما والتلفزيون في بلد محاصر بمؤسسات الأمن والمخابرات. تلك الحقيقة كانت دائمًا بحاجة لمن يحكي تفاصيلها، ويشهد عليها كمرحلة مؤسسة لكل ما أنتج فنيًا في سوريا، ومن هنا تمامًا تبرز أهمية ذاكرة فنان مثل فارس الحلو، يعرف تمامًا أن عجلة الفن السوري انطلقت من معوقات هذا الفن، وأن حقيقة هذا الفن مغيبة خلف الشاشة الرمضانية التي توحي بازدهار طالما سوّقت له الميديا.

في "ضيف ومسيرة" عبر شاشة "فرانس 24"، قدّم فارس الحلو سلسلة استذكارية لتاريخ عمله في المسرح والسينما، رصد فيها ببساطة وواقعية تاريخًا من العقبات، والمنغصات، وتفاصيل السلطوية المخابراتية في التعامل مع الفن، ليجد بوصوح أن أكثر الأعمال الفنية التي يعتز بها، هي أعمال إما مُنعَت من العرض أو عُرضَت بعد سنوات من إنتاجها لتفقد ارتباطها المباشر بالمرحلة التي أُنتجت فيها. كل ذلك كان بسبب دوائر الرقابة الأمنية، التي من المستحيل أن تسمح لجملة في فيلم (الليل) مثل "يا خوفي بعد ما نموت أو نستشهد يجي كم عكروت يفاوض علينا" بالمرور عام 1993، خلال سريان مفاوضات السلام في مدريد، التي كانت من أهم نتائجها الدور السوري في حرب الخليج، وفق الفنان.

بين فيلم يتأخر عرضه، وآخر يُحرم من العرض حتى يومنا هذا (فيلم صندوق الدنيا لأسامة محمد)، ونصوص تُمنع، وسلطة تتغلغل في مفاصل الأعمال الفنية، يصف الفنان بلاده بأدق التوصيفات، منطلقًا في حديثه عن التغييب الإعلامي الذي كانت تعيشه البلاد، وتشويه المعلومات، واستغباء الجمهور، لتمر مجزرة كبرى مثل حماه مرورًا عاديًا، بينما استطاع النظام السوري في تلك المرحلة التخلص من جميع مناوئيه التقدميين والليبراليين قبل الإسلاميين الذين كان يدعي أنه يحارب التيار المسلح منهم فقط، وفق شهادة الحلو.

لم يعد هناك وصف للفنان بأنه جريء، لقد ألغت الثورة السورية هذا المفهوم، باتت الحقيقة واضحة أمام الجميع، وبات دور الفنان مختلفًا تمامًا عما قبل، لم يعد مؤديًا للأدوار بنصوص نقّحتها مكاتب المخابرات، وأشرفت عليها المؤسسات الرسمية التي وُضعت كرقيب صلب على الفن والفنانين. حتى تلك الفترة التي واكبت وصول الأسد الابن إلى السلطة، والتي أغوت الجميع بالانفتاح القادم، لم تكن سوى مصيدة وفق رأي الفنان، لمعرفة منتقدي النظام ومعارضيه.

"نحن لسنا ضحايا حرب نحن ناجون من المعتقلات.. نحن هنا بصفتنا ناجين.. الناجون هم كل من دخل المعتقلات وخرج حيًا بالمصادفة، وهم كل من تفادى الاعتقال، وهم كل من ركب البحر والجو تفاديًا للمعتقلات، وهم كل من خاف من المشاركة في الثورة خشية الاعتقال". جاء ذلك في تعليق الفنان على دور يندرج في الأدوار الجديدة التي يمكن للفنان السوري لعبها، وهو دور حقوقي يلعبه فارس الحلو اليوم من خلال منظمة "الناجون من المعتقلات السورية" التي تهدف وفق الحلو إلى منع المجرم من الإفلات من العقاب، حيث لا عدالة بنجاة المجرمين، دور صعب للفنان بمسؤوليته في تقديم الحقيقة، حيث لا محطات ولا شاشات تسمح بقول الحقيقة وفق ما يراه.

في ذاكرة فارس الحلو الكثير، في ذاكرته مسرح متراكب، يضيع فيه العرض الحقيقي، وتتماهى أدوار الفنانين فيها ما بين الأداء والواقع، أدوار كتلك التي لعبها ممثلون سوريون في أثناء خدمتهم العسكرية في مسرحية عن الحركة التصحيحية، يتطوع فيها زهير رمضان (نقيب الفنانين اليوم) لكتابة النص خلال ساعتين وأداء البطولة فيها، بينما يصرخ ضابط يشاهد المسرحية بوجه فارس الحلو كيف لا يرفع قدمه فوق الطاولة في حضرة الرتب الكبيرة. أما جمهور المجندين فلا يصفّق مع ترديد شعارات البعث على الخشبة. لا يصفق فالعرض ممل للغاية.

الفنان السوري فارس الحلو

لولصة في ذكرى الثورة

"لولصة" كلمة تستخدم في بعض المناطق السورية للدلالة على عمل يقوم به شخص ما، أو مجموعة أشخاص، بهدف التسوية والإصلاح، وتكون النتيجة مزيدًا من الخراب والبهدلة، مثلما كنا نسمع بشار الأسد في سنة 2011 يتحدث عن نيته القيامَ برزمة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والإدارية، وفي اليوم التالي نرى بناء مهدمًا بقذيفة من مدفعية الجيش العربي السوري، وصاحب البيت واقفًا أمام البناء ويقول: هاي إصلاحاتك يا بشار؟!

في الحقيقة، إن اللولصة تصبح على أشدها حينما تكون القضية التي تجري معالجتها بالغة الصعوبة، أو داخلة في طريق مسدود، كالقضية السورية التي نتجت عن ثورة ما زالت تُضرب، وتُقمع، وتُمسح بها الأرض منذ تسع سنوات، ونحن اليوم لا نحتفل بذكراها، بل نتذكر تزامنَ انطلاقها مع افتتاح مجزرة وطنية مستمرة دون أي فاصل منشط، شارك فيها نظامٌ قتل مؤسسُه رفاقه، ونكل بخصومه ومعارضيه، وباع الجولان، والضفة، والقطاع، وتنازل عن الوحدة والحرية والاشتراكية والقيم الإنسانية، والأخلاق الحميدة، في سبيل الاستيلاء على البلد، وتحويلها إلى بقرة ذات ضروع عامرة بالحليب، يتصرف بها تصرف المالك بملكه، وينهبها، ويعيث فيها فسادًا، ثم يورثها لولد قاصر لا يتقن من فنون الحكم سوى القتل، والتهجير، واللت، والعجن، واللولصة، إضافة إلى قوى قادمة من أنشاح التاريخ، متسلحة بالحقد والكراهية والثارات وشهوة القتل، وعصابة إيرانية تستوطن جنوب لبنان يشوبر زعيمها بأصابعه، ويهدد بإرسال المئات من مرتزقته الطائفيين ليقتلوا السوريين ويخضعوهم، ودولة ورثت الأزرار النووية وحق النقض عن إمبراطورية فارطة، وزعيم لهذه الدولة يشبه زعماء المافيا، ودول صغيرة متناحرة تريد أن تصفّي حساباتها التافهة على أرضنا، فخلف لنا هذا كله موتًا وأشلاء وأنقاضًا وهجرات بأرقام وإحصائيات نتجنب معرفتها، ونشرها، باعتبارها مرعبة.

إذا فتحتَ اليوم أي موقع صحفي أو إخباري، واكتفيت بقراءة العناوين، ستكتشف أن اللولصة السورية واصلة لمحازم الخيل، فعلى الرغم من النقص الهائل في عدد جنود جيش الأسد أبي شحاطة، واستدعاء جيوش وعصابات وميليشيات لتشاركه الحرب على السوريين، يرسل ألفًا وخمسمئة عنصر للقتال إلى جانب الجنرال حفتر في ليبيا! ورئيس دولة يجلس في قصره الجمهوري متقلبًا على نار الشوق والجوى والفضول ليعرف ماذا تقرر في اجتماع بين دولتين متنازعتين على تقاسم النفوذ في دولته، وبجواره ترجمان خاص بترجمة بوتوكولات هذا الاجتماع لأنه مكتوب بلغات أخرى، فما إن يصل لمعرفة بعض التفاصيل حتى ينادي على الناطقة باسم قصره، ويطلب منها أن تصرح بأننا لن نوافق على وقف إطلاق النار حتى نحرر آخر شبر من تراب فلسطين! تقول له السيدة: قصدك الجولان؟ فيقول: آسف، قصدي محافظة إدلب، سنحررها حتى باب الهوى وباب السلامة.

اللولصة قطعت الطريق علينا نحن السوريين الذين وضعنا دماءنا على أكفنا لأجل أن نحصل على قليل من الحرية والديمقراطية والكرامة والتحضر، وجعلت أقصى آمالنا وتطلعاتنا أن نجد أرضًا نبني عليها كوخًا نعيش فيه دون أن تنهمر فوق رؤوسنا البراميل والقذائف!